

كتاب

تفصيل الشأئين

و تحصيل السعاداتين

الإمام في القاموس الحسين بن محمد بن المفضل الراعي
لاصفهني المتوفى في رأس المائة الخامسة
قدس الله روحه آمين

— — — — —

سجدة حضية قدسية ومئة مائة على نسجه حرى كتم
شيج روى بيتى روى كرك حياى روى
ومتشحة في روى روى روى روى
سجدة حرى حرى

لقب

ع

دع فى يروب

٣٦٢٦٦

فهرست الكتاب

صحيفة وهو يستمل على ثلاثة وتلاتين مائاً

٢	ترجمة المؤلف
٣	مقدمة الكتاب
	CHESTNUT - 1964
١	الباب الاول في معرفة الاسان نفسه

١٥	• الثاني في احساس الموحودات وموضع الاسان منها
١٧	• الثالث في العاصر التي منها اوجد الاسان
٢	• الرابع في قوى الاشياء التي جمعت في الاسان
٢٢	• الخامس في تكون الاسان شيئاً فتشاً حتى يصير ... كاملاً
٢٥	• السادس في ظهور الاسان في شعاع الموحودات وتخصه بقوة شيء فتشاً منها

٢٧	• السابع في مهية الاسان
٢٩	• الثامن في كون الاسان مستصحباً له ربي
٣	• التاسع في تثيل ذات لاسان وتصويره
٣٧	• العاشر في كون الاسان هو المقصود من العلة والمعاد ما عده لاحقه

٣٩	• احدي عشر في اعراض لاسان من احده اوجد لاسان ومسرله
٤٥	• الثاني عشر في تفاوت لاسان واحصائهم
٤٧	• الثالث عشر في ما من تفاوت لاسان
٥	• الرابع عشر في بين خنوخة انسية وتصل على حوضها انسية
٥٣	• خمس عشر في هدية لاشياء ومصاح
٥٦	• ست عشر في سعدة لاسان وبروغة لاسان

٦١	السابع عشر في حال الاسار في دياه وما يحنح ان يتروود منها
٦٥	الثامن عشر في تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر
٦٨	التاسع عشر في فصيلة الشرع
٧١	العشرون في بيان ان من لم يتخصص بالشرع وعادة الرب فليس
	باسان
٧٥	٢١ في ما يتعلق به الشرع من الاعمال
٧٧	٢٢ في تحقيق العادة
٧٨	٢٣ في انواع العادة من العلم والعمل
٨٢	٢٤ في كون العرص من العادة بطهير النفس واحتلاب صحتها
٨٤	٢٥ في بيان لامراض ولا محاسن التي لا يمكن اراتها الا
	بشرع
١١	٢٦ في التقوى التي تحت اربعة امر صها والمحاسنها والمعاني
	التي تخص بها
٨٩	٢٧ في كون لاسان مقصور على صلاح النفس
٩١	٢٨ في سب رديلة الاسان وناحره عن الفصيلة
٩٣	٢٩ في حور اسان وممارله في تعاطي الاعمال المحموده
	ومدمومة وضروها
٩٥	٣ في ردد لاسان من ضرب الخير والشر
١	٣١ في قدره في وسع من اكتسب السعادة
١٦	٣٢ في تمتع به وفصيلة موت وما يحصل له بعده
١١١	٣٣ في فصيلة لاسان د مقرب على الاثمة



كتاب

تفصيل البشائر

١٩٦٣

تحصيل السعادت

—>><<—

الإمام أبي القاسم خير محمد بن منصور

رغب لأصغر بني مشوق في رأس المائة

من مشيئة الله تعالى روحه عليه

— + + —

مشيئة من مشيئة الله تعالى روحه عليه

كتبه سنة ١٢٣٥ هـ في شهر ربيع الثاني

في سنة ١٢٣٥ هـ في شهر ربيع الثاني

في سنة ١٢٣٥ هـ في شهر ربيع الثاني

طبع في بيروت سنة ١٩٦٣

"رحمة المؤلف" ألف م

قال في كشف الظنون : تصيب اللغات وتختص السعادات
 للامام الى القاسم بن محمد بن الفضل المراع الاصفهاني اثنوي
 في راس المجلد ~~الاول~~ الحمد لله الذي ارسل بالسوة عبده
 ربه على ثلاثة وثلاثين . . . وفصل فيه التارة الاولى والثانية الاخرى
 وقال عند ذكر كتب معروف نسط القرائ العريضة قال اسيوحي
 في صفة ك في وثي ثائه خمسة وثقل عن خط لوركتي . . .
 ذكر لامه في ردي في تأسيس القديس في الاصول ا ن
 اربع من ثمة انسة وقره . . . عربي . . .

ور عندا ذكر درعة ومكارة اشترعه اب دي هو ك مقدمه
 ك . . . دي . . . من سور كتيين فين ب لامه حجة
 لامه عربي ك ستحق كتب درعة . . . ويستحقه لاسته
 . . . كتر تسره هو سير معتر في محمد ورد في وله مقدم
 معه في التفسير طره اسوه ا . . . ورد حملا من لآب تم فسر
 سير مسد وهو حمد مد ور اسير للصدوي غير ن حصيه
 حق مديرت رعب حمد مد قدصي البعدوي في تفسيره
 ولان في من قوين ودرجاة ولأمام اربع من اجمعت
 على قصه عبد الاعلاء على خلاف متارهم وسوع
 مد هم محمد ته ارسون واسكه فراديس الحار
 ووفق رب هم العليه لسترمولده
 ولاستعداة سور مستكاته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رُسُوَّةَ عِده وعَلَّمَنا على نَسَبه حمده
ورعنا فيما عِده ورسَّاه ان يصلي على به محمد وعلى آله وان
يهدينا بأوضح دليل الى المحج سبيل وداقوى حجة الى
اوضح محجة

قال شيخنا ابراهيم بن الحسين بن محمد بن مفصل رابع
هذه رسالة في تمصيل المتانتين وتحصيل سعديتين
اما المتانتان فاحدها المذكورة في قوله تعالى وقد علمتم
الاستة الاولى فلولا تدكروا " والثانية المذكورة في قوله تعالى
"تم يئس" الستة الآخرة ان الله على كل شيء قدير
واما السعديتان فاحدها المذكورة في قوله تعالى اذكروا
نعمتي التي اعمت عليكم والثانية المذكورة في قوله تعالى
"واما الذين سعدوا فبي الحجة"

وقد عملت ذلك للاستاد الكريم ايده الله لما رأيته معيًّا

نكتسب الاساية الموصلة الى السعادتين اعانه الله على
 استعدادتها حتى يصير حويًا لوعيا ومحاميا على معاها ومراعيا
 خصائصهم فقد كثر او قد كان قول الاساس لمطًا مطلقًا على
 معنى غير موحود واسم الحيوان غير معهود كعقء معرب ومحو
 نيب من لاسم تي لامعني فكم قول تعال في صفة الاصنام
 مسرة هة ان هي لا اسم تسميتموه انتم وآباؤكم ما ابرل
 منه من سبب وقول حاله متعلدون من دونه الا
 من تسميتموه شعب من الاممى وداً عن لاسن كل
 حور استتب تمة عريس صر من مسرة صدك اوجه
 من مستور وك عن موى ويتعلمون ولكن يصرفهم ولا
 يسعهم ويعيون وك ظهر من حيدة نبي وهم عن الآخرة
 ثم سبب ويكتسبون كذا يسعهم ولكن يتوفون هذا من
 سبب يستتروا منه قبلا ويحدثون وك سبب يدحضوا
 به حق ويؤمنون وك حست وخطعت ويعدون ولكن
 من نون منه يصرفهم ولا يسعهم ويتوفون ولكن ما لا يرضى
 من نون ويتوفون حاله ولكن كسالى ولا يدكرون الله الا
 قبلا ويحسبون ويكبه من نصيبين ندين هم عن صلاتهم
 ساهون ويدكرون ولكن لا يدكرون ويدعون

ولكن مع الله الها آخر ويعقون ولكن لا يعقون الا وهم كارهون
 ويحكمون ولكن حكم الجاهلية يعون ويخلقون ولكن يخلقون
 افكا فهو لاء وان كانوا بالصورة المحسوسة اسافهم بالصورة المعقولة
 لا ناس ولا ناس كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه يا اتساء الرجال ولا رجال بل هم من الاليس
 المذكور في قوله تعالى «تيطين الاليس والخر يوحى عصهم
 الى بعض رحرر القول عرورا» وما رى المحترى اذا غتر
 حل الناس بالخلق لا الخلق معدا في قوله
 لم يبق من حل هذا انس بقية
 ينف اوهم الا هذه الصور

ولا من يقول
 فله اذا فكرت فيه حمير او كلات او ديب
 ولا تحسان هذه لايت اقوالا شعرية واطلاقت محربة
 من الله تعالى يقول «أه تحس أن كترهم يسمعون ويعقون
 ان هم الا كالأعداء هم اصل سبلا» وقد ادأت في هذه
 الرسالة عن حملة الموحودات ومكان الاسان من ومدأهم ومستأهم
 ومستها وما جعل له من اسعادة في الدارين كتساب الاساية
 وكيفية التطرق اليها وانتدأت بالتبني على وحب معرفة

الإنسان ذاته من علم أن شيئاً ما هو مما يحب أن يعلم فانه وإن لم يعلمه
فقد يحصل له بذلك عيب من العلم أن تعلم أنك لا تعلم وعلم الإنسان
مجهول أحد العالين * قال ابن عباس رضي الله عنه من لم يجد
من نقص خجل في عقله ودل المعصية في قلبه ولم يستن الحلة
في سببه عند كلال حذره عن حذره حصمه وليس ممن يبرع عن
ريّة ولا يرب عن حن منجزة ولا يكثر لفصل ما بين
حجة وتنبه * وقدر معرفة مسعة التي يحرص الإنسان على طلبه
ويصدر على تحمل متقة في تحصيله ولذلك قال الله تعالى في
صحة من حين مع مصلوه أو كيف تصدر على ما لم تحط به
حذر وعرف به عدل فضيلة الإنسانية وما أعد من
علاج من تركي كما قلنا قد فح من ركاها * وفيها
هي مكاره لا قصا من من تيد عاء وعدا بعد ابوالا
ولا يتكادمت بعد استقة وفعل من يروك طاقه ورواقه
من حورت كسوته اليه فيس ورة عدان قرية بل لا تراه الا
تد حجر ومدري او بهيمة او طعية من دمه اليه صلى الله

منى بعد وهو التمدح صححه (١٢) كما دني الامر سق علي
كسكرو ١٢ عدد حرره حصر به تمت دحلة ساكتين في
بحر ورس

تعني عليه وسيله تقواه تعسَ عند الدرهم تعس عند الديار تعس
واتكس وادّاتيك فلا انتقش فأنت في عهوان تشاك ولدونه
عصاك *

واعلم انه يس بحس لدى همة قد احسن الله اليه في خلقه
وحقيقه وقيص له من رآه فاحس تربته واراح في معونه بعد
بلونه علته ان يرصى هـ يكون حيواناً وقد امكه ان يصير انساناً
و هـ يكون انساناً وقد امكه ان يصير ملكاً و هـ يكون ملكاً
وقد امكه هـ يصير ملكاً في مقعد صدق عند مليك مقتدر فنقوم
بالاشك خدمته كما قال الله تعني والاشك يدعون عليهم
من كل باب سلام عليكم صدقتم فعن عفي الدار وفق الله
لديك ولا جعل من الكسالى الموصوفين قواه تعالى ان يكون
عرصاً قريباً وسعراً قصداً لا تتعوت ولكن بعدت عليهم استقة ا
جعل الله ويات من المؤمنين موصوفين قواه تعالى (هو لذي
رب انسية في قلوب المؤمنين او قواه انك كتب في
قلوبهم الايمان ويده روح منه حتى لا تعترى هو كسر ابقيعة
يحسه الظمان ماء حتى اراحه به بجلده شيداً

تراجهر أبواب الكتاب

وهي ثلاثة وثلاثون باباً



- ١ في معرفة لاسه
- ٢ ب في حدس بوجودت وموضع لاسه
- ٣ ج في اعدصريه من واحد لاس
- ٤ د في قوى لاسه في جميع في الالاس
- ٥ ه في يكون لاسه سبب سبب حتى صير س كاه لاس
- ٦ و في صور لاسه في معر بوجودت وتخصه تنوة تني
- فتى من
- ٧ ز في مهيده لاس
- ٨ ح في يكون لاسه مستوي مدرس
- ٩ ط في تنس دت لاسه ومعدره
- ١٠ ق في يكون لاسه هو مقصود من بعد ويجود مدعاه لاهله
- ١١ ف في عرض مدى من حه واحد لالاس ومداهم
- ١٢ ب في وت لاسه واحد لاهله
- ١٣ ج في سبب سبب وب س
- ١٤ د في بين تنجزة سوية ومسا سبب حوهر سبب البرة
- ١٥ ه في هده لاسه في مصدح
- ١٦ و في معدرة لاسه ورويه اليه

- «١٧» ر في حال الاس في دياه وما يحتاج ر نترود منها
- «١٨» يح في بظاهر العقل والشرع وافقدر حده في الآخر
- «١٩» يط في فصيلة الشرع
- «٢٠» ن في بيان ان من لم يتخصص الشرع وعدة الرب ليس سار
- «٢١» ك في ما يتعلق به الشرع من الافعال
- «٢٢» ك في تحقيق العدة
- «٢٣» كح في نوع العادة من العدم والعمل
- «٢٤» كد في كون تعرض من العادة تطير نفس واحتلات صحتها
- «٢٥» كه في س لامراض ولا يحسن التي لا يمكن اراتها الا بالشرع
- «٢٦» كو في القوى التي تحب ارة مراصها والمحمى والمعدى التي
تخصص لذلك
- «٢٧» كر في كون لاسا مظهرا على صلاح النفس
- «٢٨» كح في سب ردية لاسا وتحرره عن انفصاله
- «٢٩» كط في احول النفس ومرفه في بعض الافعال المحمودة
ومدمومة وصرف
- «٣٠» ر في ردد لاس من طرفي حرو وشر
- «٣١» لا في قدر ما في وسع من كنسب اسعاده
- «٣٢» اب في ايات المعرف وفصيلة امور وما يخص به هذه
- «٣٣» ا في فصيلة لاس د شرف على سب



الباب الاول

في معرفة لاسن نفسه

وقت الحجة مرة اول ما يلزم لاسن معرفة نفسه
وقد مره اول ما يلزم معرفة الله تعالى وليس بين هذين القولين
مدوة فمهم عبره الاول حيث قوا معرفة النفس الاول من
حيث الترتيب تصدعي وعبره الاول ايضاً حيث قوا معرفة
الله الاول من حيث شرف ونفصل وان معرفة الله هي افضل
معرفة وفي معرفة نفس طارعة على مور كثيرة
أحد هـ هـ وسبعة يتوصل لاسن في معرفة غيرها ومن
جهت جهل كل متده

ونبي هـ هـ لاسن مجمع موحودات كما بين بعد
من مدرك فقد عرف موحودات وذلك قول الله تعالى (اولم
تفكروا في عظمة محقق لله السموات والارض وما بينهما الا
خلق واحل مستحق ويزن كثير من الناس بقاء ربه لكافرون
نسباً على هـ هـ وتندرو عظمة وعرفوه عرفوا معرفتها حقائق
موحودات هـ هـ وفيها وعرفوها حقيقة لسموات والارضين

ولما اكثروا البغى الذي هو لقاء ربهم قال الله اسريهم آياتنا
في الآفاق وفي اعينهم حتى يتبين لهم أنه الحق . اوقال اوحى
الارض آيات لتوقفين وفي اعينهم افلا تصرون

والثالث ان من عرف نفسه عرف العالم ومن عرفه صار
في حكم المتشاهد لله تعالى وهو يخلق السموات والارض ولم يكن
كالكرة الخجلة بين تكلم هذه المراءة فقال فيها اما شهدتهم
خلق سموات والارض ولا خلق اعينهم وما كنت متخذ
المصلين عصداً

والرابع انه يعرف معرفة روحه العالم لروحاني وقائه ومعرفة
حسده العالم الخسدي ومبءه فيعرف حسنة المديات وتعرف
الذات الصحت

والخمس ان من عرف نفسه عرف اعداءه انكسمة فيها
لمشرايين نقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي
بين حبيبك فيستعيد منها كما قن عليه الصلاة والسلام اللهم
اهمني رتدياً وعني من شر عسي وقل لا تكلي في
عسي طرفه عين واهلك ومن عرف اعداءه انكسمة ومكسماها
وكيفية انعتا احسن ان يحترق منها وان يحده فيستحق موعده

۱۱۱ التکلی لمرآة التي قد بد و تکت نه جمعها کلي

لأنه لا يجهل في سبيله ومن لم يعرفها فخير ان يتراءى له عدوه
 لدي هو هو صورة العقل فيتصوره الباطل بصورة الحق وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم انهوى شيطان بل قال هو اله
 يعد من دون الله وقد روي انه قال صلى الله عليه وسلم ما عد
 في الارض اله اعصى الى الله من الهوى ثم تلا / افرأيت
 من اتخذ هه هواه /

واستاد من ن من عرف عنه عرف ان يسوسها ومن أحسن
 ن يسوسه حسن ن يسوس انما فيصير من حلقاء الله
 المذكورين في قوله تعالى / ويستحكم في الارض اومن
 من ذكرين في قوله تعالى / وجعلكم ملوكاً /

وسمع ن من عرفه لم يجد عيباً في حد لا رآه موجوداً
 في ذاته بل ظهر أفعلاً وكم فيه كمون ان في الخمر فلا
 يكون همر ومار وعيباً وان كل عيب تراءى له من غيره وحده
 في عيبه ومن رآه عيب عنه فخير ان يكون ممن دعه النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله رحمه الله مرءاً اتعاه عيبه عن عيوب
 غيره - ومعرفة عيب احسن صعب من حيت ن كل انسان
 يحب عنه وجهه ه يعميه عن معيها كما قال صلى الله عليه وسلم
 حث النبي يهي ويهي * ولا أعني ولا صم عن عيب النبي

قد يعجب به ولا صرر اعظم من إعجاب المرء بنفسه وقد قال
 بعض الحكماء الكاذب في نهاية السعد عن الحق والمرائي أسوأ
 حالاً من الكاذب لأن الكاذب يكذب بقوله فقط والمرائي
 يكذب بقوله وفعله قل وأسوأ حالاً منهما المنحجب بنفسه لأن
 الكاذب والمرائي قد يتمتع بهما والمنحجب بنفسه لا يتمتع فيه بوجه
 ولا بهد قد يجمع ويجمع وعطاك فيهما لعلها تسببها والمنحجب
 بنفسه خجالة يصك في وعطاك ايد ملعب

والثامن أن من عرف نفسه فقد عرف الله تعالى فقد روي
 به أن الله من كتب لأوفيه عرف سكت بالاس تعرف
 ديك وهد معى قوله تعالى سريهم يات في لآوق وبه
 منهم الآية وفي حد خبر ثلاث تويات احده
 معرفة النفس يتوصل إلى معرفة الله عز وجل كتبت عرف
 العرية تعرف الله في معرفة عرية يتوصل إلى معرفة الحق
 كان بهد وسائط وتي به د حصل معرفة نفس حصل
 بمصود معرفة الله لا حصل كقوات ضوع الشمس يحصل
 الضوء فيكون الضوء مقتر ضوع غير متأخر عنها ومن وثقت
 أن معرفة الله تعالى ليست ثلث لا أن تعرف النفس لا ثلث
 عرفتها على الحقيقة فقد عرفت الله وقد عرفت الله عرفت به

محدث وان لا بد له من محدث لا يشه المحدث بوجه وذلك
هو عينة معرفة الله تعالى قانوا وعلى هذا دل معي قول امير
المؤمنين كرم الله وجهه ان العقل لا قمة رسم اعودية لا لا ادراك
الرؤية تمت يقول

كيفية احس يس ثرى يعرف فكيف كيفية خسر في القدم
هو لذي أنت لا تشاء متدنا فكيف يدركه مستحدث السم
وقول يصدا

نخرج عن درك لا درك ادراك وانحت عن سر ذات السراشراك
وسب سر ثرى هممت نوري هم عن دا الذي عورت حر واملاك
يهدى به لذي مه ايه هدى مستدركا وولي الله مدراك
وقول وكر اصدق رصي الله عنه يد من عاية معرفته
اقصور عن معرفته وقول الله تعالى «سوا الله ولسا هم اعصم»
تسب على به و عرفوا اعصم يعرفوا الله علم حينه دل حبلهم
ايد على حبلهم هـ

الباب الثاني .

في ذكر احسن موحودات وموضع لاسبابها

اعلم ان الله تعالى هو الواحد التوحيد الذي لاسباب لوجوده
 بل هو سبب كل موحود وكل موحود منه وبه تعالى وجوده
 والموحودات صرحت العقولات العلوية والمحسوسات السفلية
 وايحاده تعالى العقولات العلوية قل يحاده المحسوسات السفلية
 كما روي له اول ما خلق الله تعالى القلم ثم الروح وقال احرم هو
 كما في يوم القيمة وروي له اول ما خلق الله العقل فقل
 له اقل وقل ثم قل له درود في عقل عراقي وحلاقي محقق
 حلقا كرم علي منك من حدود عضي ولك تنوب
 وعليك لعقب * ويس مرد العقل هب العقول المشتريه بل
 الانتدرة به في جوهر تريف عنه تسعت العقول المشتريه وقال
 قوم العقل هب عذرة عن القلم المذكور في الخبر الآخر والله اعلم
 ثم اوجد الله تعالى ارواحيات الذين لا يستكبرون عن
 عبادته ولا يستخسرون وايحد هذه لاسباب على سبيل الابداع
 والابداع هو ايجاد الشيء لاسباب شيء موحود من قل ثم خلق

الاركان الاربعة والجمادات والناميات والحيوانات وحتم بالصورة
 لاسية كحال عليه انبي صلى الله عليه وسلم بقوله خلق الله
 تعالى يوم الاحد كذا ويوم الاثنين كذا الى ان قال وخلق
 لاسن يوم خمسة احرالهار والخلق في اكثر الاحوال يقال في
 جدر النبي من النبي خلقه خلق الالاسن من التراب ونقصي
 تركب ولدك قل لله تعالى اومن كل نبي خلقا روحيا
 عكبت كرون ا وى الاتية المركبة اتد بقوله تعالى ا اولم
 يروى في الارض كمن فيه من كل روح كريمة واعلم ان كل
 نبي من مسنات وده لا نقص فيه ولو كان فيه نقص لدل
 لته على نقصه وسعته وحده وده محقق لذي هو مركب من
 شي فقد جتمس يكون فيه نقص ويكون قصه عرصه من
 حقه تركب منه لاسن حقه مركبة ووهده فلهذا رت
 مسنات من الاتية عبوة معرفة عن عترض مسد فيه حالا
 خلا من تنقي عن حتمى ر يتد لله تعالى ر رفع الاعد
 ولاسن من حرمه دم لذي هو وانشر ويحري
 هو من ستراس محري سدر لذي منه شي غيره وسري تعالى
 قد توى مسه بحدده وتريته وتغيبه كمن عليه بقوله تعالى
 ادمعك ر تسجد لحقت يدي ا وقوله تعالى ا وعلم آدم

الامم كآه اوانني سوه وموحدهم ايضاً الذي تعالى ولكن جعل
 النساءهم وتربيتهم وتعليمهم بوساطة حسنة وروحانية فالخس في
 كلاً نوبت وروحاني كالملائكة المندرت ومقسمات الذين
 يتوون سنة وتربيتهم كما روي في الخبر ولد يكون اربعين يوماً
 طعة ثم يصير علقه ثم يصير مصعة ثم يبعث الله ملكاً فيسجويه
 الروح الى غير ذلك من الاحرار ويكون له سبع سنين في وجود
 اولاد عصم لله تعالى حقهم ونزهه بعد شكره شكرهم فقال ا اشكر
 لي وولديت ويسمى ولد الله وهو مستق من بيت النبوة
 تليها على هـ رمالاب محرى الباء يني

الباب الثالث

في ذكر بعض مربيهم وحمد لاسر

ذكر الله عن بعض مربيهم حق مربيهم قد عليه اسلامه
 على هـ حقه لاس في سبع درجات وتدرج في مراتب
 مختلفة حسب دقسته حكمة فقد في موضع حقه من رب
 اتارة في مند الاول وفي حرم من طين تارة في الجمع بين
 التراب والماء وفي حرم من حمه مسون تارة في الطين متغير
 وهو في تغير وفي حرم من طين لارب تارة في الطين

المستقر على حالة من الاعتدال يصلح لقبول الصورة وفي آخر
 من صلصال من حماء مسنون إشارة إلى نفسه وجميع صلصلة مه
 وفي آخر من صلصال كالفجر وهو الذي قد أصبح ترمس النار
 مصدر كخوف وهذه القوة السرية حصل في لسان آدم من
 الشيطنة وعلى هذا معنى من نقوله اخلق الانسان من صلصال
 كالفجر وخلق حن من مارج من را . فله على لسان فيه
 من قوة الشيطانية قدر ما في الفجر من اثر الروح الشيطان
 دته من مارج مدي لا استقراره تم به الله على تكميل الانسان
 مع روح فيه فقل ي اخلق لتبر من طيب ودا سويته
 ونحت فيه من روي فتعوه سحدين ا هذه سبع درجات
 به عيب كـ رى تم تن على تكميل عسه دعوم واداب نقوله
 تن وعنه لاس كنه اتم ذكر خلق نبي دم وعناصرهم
 تي وحده حة معد حة فيه على ه حبه سائيه سبع
 درجات حسد حص دم عيه اسلا فقل تعالى اولقد
 خلق لاس من سارة من طين تم حصه صفة في قرار مكين
 تم حقه صفة عفة خنف اعلقة مصعة خلق مصعة عظاماً
 فكسو مصد حة تم ش ه حنف حر قدرك لله احسن
 خفيق وقوه تعي تم لسه حنف آخر تدربه الى ما جعل

له من قوة العقل والعمى وانطق فان قيل فله قال فكسونا العظام
 لها، وقد يقال خلق الله لها كمال في الأول قيل ابتارة منه تعالى
 الى طبيعة من صفة وهو ان السطفة انتهت في صورة العظم ثم
 انشأ الله ثم ابتارة حرلا من السطفة وحررها بحري الكسوة التي
 قد جعلها لاسن ويحذر منه ولذلك اذا قطع من الحيوان شيء عاد
 وذلك كالعظم الذي لا يعود بعد قطعه * ون قيل كيف حكم
 على جميع الناس انه خلقهم من سلافة من طين والمخلوق منها هو
 آدم دون اولاده قيل ان ذلك على وجهين احدهما انه لما
 خلق آدم من سلافة من طين واولاده من ماله ثم يصدر من
 وانما ان لاسن يتكون من السطفة ويترى له الصمت وهو
 يتكون من اعداء واعداء يتكون من الحيوان والحيوان من
 السات والسات من سلافة من طين وذلك لاسن على حقيقة من
 سلافة من طين وعلى عده الله تعالى قوته ايا صلب الله
 صلاته تنفق الارض تنفذ وتنفذ فيها حيا وعسا وقصا وقوته
 او قد حقد لاسن من سلافة من طين ثم جعله طعة في
 قرار مكين وقوته حقيق من زاب ثم من صفة جعله
 الله تعالى من توب عني هذا وجهه وقوله ومن آياته

خلقكم من تراب تم اذا اتم تسر تنثرون اوفي آخر اخلق الاسان
 من طين تم جعل اسله من سلااة من ماء ميين وعي بالاسان
 هها ادم ولدك قل تم جعل اسله وقصر هها على الطعة
 دون مبدأ لاون لادي هو التراب وانما ذكر هذه المادي
 متفرقة حكمة قنصت تخصيص ذكرها في موضعها الذي ذكرها
 فيه وليس شرح تخصيص ذكر كل واحد من ذلك في موضعه مما
 يليق بهذا الكتاب



الباب الرابع

في كرفوى لاسيه تي جمعت في لاسان

لاسان قد جمع فيه قوى العاء و و احد بعد و حود الاشياء
 تي جمعت فيه وتي هد به لله تعالى قواه (الذي احسن كل
 شي خلقه و قد خلق لاسان من حيا و قول اسي صلى الله
 عليه وسلم لذي قدم ذكره وقد جمع لله تعالى في الاسان
 قوسا لسانا و مركبة و روح و حيا و حيا و مدداته
 و مكنونه و لاسان من حيت به بواسطة العالم حصل ومن
 ركه و قود و حد هو اعدا و من حيت به صغر شكله و جمع
 فيه قود ك مختصر من اعدا و مختصر من لكتاب هو الذي

قُلُّ لُعْطَه وَأُسْتَوِي مَعْدَه وَالْإِنْسَانُ هَكَذَا هُوَ إِذَا اعْتَرَى الْعَالَمُ
 وَمِنْ حَيْثُ أَنَّهُ حَقْلٌ مِنْ صَفْوَةِ الْعَالَمِ وَلِنَافَةِ وَجْهِهِ وَتَمَرَّتُهُ فَمِنْ
 كَلْبُزْنَدٍ مِنَ الْمَحِيصِ وَانْدَهْشٍ مِنَ السَّمْسِمِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَالْإِنْسَانُ
 يَتَسَهَّرُ مِنْ وَجْهِهِ كَالْأَرْكَانِ مِنْ حَيْثُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
 وَالْبُرُودَةِ وَالرُّطُوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَكَالْمَعْدِنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ حَسْمٌ
 وَكَالْمَتِّ مِنْ حَيْثُ مَا يَتَعَدَّى وَيَتَرْتَبِ وَيَكَلْبُ بِحِمَّةٍ مِنْ حَيْثُ
 مَا يَحْسُ وَيَتَوَهَّمُ وَيَتَحَيَّلُ وَيَتَدَوِّي تَأَلُّمًا وَكَالْمَسْعِ مِنْ حَيْثُ مَا يَحْرُصُ^(۱)
 وَيَعْصَبُ وَكَالْمُتَبَيَّنِّ مِنَ حَيْثُ مَا يُعْوِي وَيُصَلُّ وَكَالْمَلَأُكَةِ
 مِنْ حَيْثُ مَا يَعْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَعْدَهُ وَيُجَنِّدُهُ وَكَالْمَوْجِ الْمَحْضُوطِ
 مِنْ حَيْثُ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مَجْمَعَ الْحِكْمِ اتِّبَاعِي كُنْهِهِ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ
 لَاحْتِصَارٍ فَقَدْ ذَكَرَ عَصَ الْحِكْمَةِ فِي يَدَيْنِ الْإِنْسَانِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ
 حِكْمَةٍ وَفِي نَفْسِهِ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَكَثَقْلُهُ مِنْ حَيْثُ مَا يَتَنَبَّهُ
 بِكَلَامِهِ صُورَ الْإِتْبَاءِ فِي قُلُوبِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ الْقَلْبَ يَتَنَبَّهُ بِكَلَامِ
 الْمَوْجِ الْمَحْضُوطِ * وَالْإِنْسَانُ مِنْ قُوَى مُخْتَلِفَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّمَا حَقَّقَ الْإِنْسَانُ مِنْ حُكْمَةٍ أَمْتِاحٍ أَيْ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ قُوَى اتِّبَاءِ
 مُخْتَلِفَةٍ وَلَكِنْ الْعَالَمُ وَالْإِنْسَانُ مُتَسَاهِلِينَ إِذَا اشْتَرَقُوا قَبْلَ الْإِنْسَانِ
 عَالَمٌ صَغِيرٌ وَالْعَالَمُ الْإِنْسَانُ كَبِيرٌ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا حَقَّقَكَ

ولا متكى لا كفس واحدة ا فاشار من الواحدة الى ذات
 العلم وقد كان كل مركب من شيئا مختصة يحصل دلتاها
 معنى ليس بموجود فيهن على مودهن كدركت من الادوية
 ولا صفة كدلت في من لاسر حصل معنى يس في شي من
 موجودات العلم ودلت معنى هو مختص به من حصته التي
 بها تبرز غيره من هيات له كتنصب اقامة وعرض انظر
 والعدلات به كصححت وخيه وفعل كتصور مقولات وتعلم
 العديت وكنتس لاحلاق

الباب الخامس

و يكون لاسر نيب فشا حتى صر ... كمالا
 لاسر يكون ولا احمد ميت قل شاعن او كتة مواتا
 وحيد ك و دلت حيت كان تر . وصيد و صيدا لا ومحود تم
 يصير ... ميت كقول شاعن او شاعن شاعن لا رص ... تا
 ودلت حيت ... كان حقة وشقة ومضعة ومحود تم يصير حيوانا
 ودلت حيت ... يتبع ضعة حص ... يعنه وجزر من حص
 ... يصير ... لا ... لاسية وقد له الله
 تعن على دلت في موضع محوقه ... لاس ... كته في

رب من البت و، خلقكم من تراب تم من بطة تم من علة
تم من مصعة مخلقة وغير مخلقة الآية وقوله ا ا كبرت هادي
خلقك من تراب تم من بطة تم سواك رحلا ا ا قول ما يظهر
فيه قوة الذراع موحدة في السات والحيون تم قوة تناول الموافق
ودفع المخالف تم حس تم التخييل تم التصور تم التفكير تم العقل فهو
لهيصر اسناداً الى فكر والعقل الذي به يميز بين خير وشر ولخييل
والقياس والى عقل الله تعالى بقوله ا وصورك ا وحس
صورك ا ولاس من عقله صار معدن العلم ومركز الحكمة
ووجود عقل فيه في تداء الامر بقوة كوجود الدار في الخمر
المحتاج في ان يرى الى لاقداح وكوجود الخيل في النوى
المحتاج في ان يثرى عرس وسقي وكوجود الماء تحت الارض
المحتاج في الاسقاء منه في حره * ومن لاسن وقعة بين
قوتين قوة الشهوة وقوة العقل وقوة الشهوة يحرص على تناول
الذات السنية الشهوية كاعداء واسعد واتعب وسر المذات
العاجلة ويقو العقل يحرص على تناول العبد ولا فعل الخيلة
والامور المحمودة العاقبة وان هاتين القوتين شر الله تعالى
بقوله ا ا هديه اسيل ا ما تذكراً واما كفور ا وقوله

أوهدياه التحديق

ولما كنى من حنة لاسان ان يتجرى ما فيه اللذة وكانت
اللدات على صريين أحدهما محسوس كددة المدوقات والموسسات
والمستبهمات والمستبوعات والمنصبرات وهي من أنواع الشهوة الحيوانية
والثاني معقول كددة العز وتعطي الخير وفعل خيل واللدات
المحسوسة أغلب عيب لكونها أقدم وجوداً في لسانها توحد في
اللسان قبل ان يؤخذ وهي ضرورية في الوقت وذلك قال الله
تعالى ايجزون اعداءه ويدرون الآخرة اولئك يكره اكثر
اسس ميامره العقل ويميل الى ما يضره سوى حتى قيل العقل
صديق مقصود ودوى علو متوسع ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم حفت حنة نكراه وحفت النار شهوات ولذلك
يجتنب لاسان ان يقذف في النار امره الى مصاحبه صرب من القهر
حتى قال صلى الله عليه وسلم يا عجماء اقوم بقادوس الى الحنة
نسلاسل خفف لاسان ان يجهد هواه في ان يقتحم العقبة
فيخلص حيث من ده

ونفس ضار حشر في فوق كحوا العقل ومنه تستمد المعارف
وتتبرهن بحس وانما تعرف كيف تجرى الحاس وتجب
تدفع وحشر في تحت كحوا فوى ومنه تسمى الحقائق وتألف

الحسيات بل انقادورات وانفس متى كانت شريفة ادامت الطر
الى فوق كما ذكرنا ولا تنظر الى مادونها الا عند الضرورة ولا
تساول الذات الدنية الا بحسب ما يرسمه العقل المستمد من
الشرع او اذا كانت دنية كثر الميل الى الشهوات الدنية فيحدث
ذلك ه ادعاء واقيداً للشهوات فيستعدها الفوى كما قال الله
تعالى (اَفَرَأَيْتَ مَنْ تَتَّخِذُ هُوَ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ أُولَٰئِكَ
أَصْلُهُمْ عَدُوٌّ لِّتَحَدُّ لَهُ هَوَاهُ وَحَلَاحُ عَدُوًّا لِّأَرْضٍ دَيُّوَةٌ كَمَا قَالَ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَسَّ عَدُوٌّ لِّدَرْهَمٍ الْخُبْرُ وَمِنْ هَذِهِ
الْعُودِيَّةُ مُتَعَادِلٌ رَّهِيمٌ حَبِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيتُ قُلْ أَوْأَحْسِي
وَبَيَّ نَ عَدُوًّا لِّصَدَمٍ

الباب السادس

في صور الانسان في سائر الموجودات وتخصيصه بقوة تبي، فتبي، منها
دت الانسان من حيث ما احتتم فيه قوى الموجودات
صاروعاء معاني الغم وطبيعة صورته ومعدن اقزوه ومجمع حقائقه
وكأنه مركب من جمادات ونباتات وحيوانات وسباع وطيائير
وملائكة ولذلك قد نظر في سائر كل واحد من ذلك فيجري
تارة محرى الجمادات في انكسار وقلة التحرك والاسعاع وعلى هذا

به الله تعالى بقوله ^١ تم قست قلوبكم من بعد ذلك وهي كالحجارة
 او أشد قسوة ما وقد يظهر في شعار انسابت خميدة او الدمية فيصير
 ايم كالأترج ^٢ الذي يعطى حمله ونوزه وعوده وورقه او
 كاللؤلؤ والكرو في يوتي من انمع او كالكسوت في عدم الخير
 او كالحطل في حست لمداق وعلى هذا به به تعالى بقوله ا مثل
 كلمة طيبة كشجرة طيبة صلها تبت وفرعها في نسبه توتي اكها
 كل حين . در دم . ويصرب الله الامثال ليس علمه يتدكرون
 ومثل كلمة حيلة كشجرة حيلة ^٣ اختلفت من فوق الارض ما لها
 من قرار . ويصير ترة في شعور خيورت محمودة ومدمومة فيصير
 ما كالحل في كثرة مدفعه وقلة مصدره وفي حسن سياسته قال
 به تعالى ووحى ريت في نحل ان اتجدي من لخال بيوتاً
 ومن تتخروم يعرشون ^٤ وكذا في الشجر في نبي وود وكذا في
 في الشجر وكذا في عيت وكذا في حرس او كاللؤلؤ
 في جمع وكذا في سرقة وكذا في مروعة او كالتقرد في
 في كذا وكذا في السلافة وكذا في السلافة وعلى هذا

١ الأترج د كبة معروفة وحيدة ^٢ الأترج د كبة معروفة وحيدة
 ٣ كسوت مخم كسوت وصمب س تنق لا عس لا عرق به ولا
 ورق ولا سبه ولا ض ولا هو وسدانة روصر لا سحر (٤) حث
 قطع و نزع شجر من صبه

الحوم انشبهت دل الله بقوله "وه من دة في الارص ولا
 طائر يطير محاحيه الا امة امتلكم ما فرط في الكتاب من شيء
 تم الى رهم يحشرون" ويظهر تارة في تعدد شياطين فيعوبه
 ويصل ويسون الماثل في صورة الحق ك دل الله تعالى بقوله
 "شياطين الارس والخر يوحى عتبه الى بعض زحرف القول
 عرورا" وء يكون اساء اذ اوضع كل واحد من هذه الاشياء
 في موضعه حسب ما يقصيه العقل المرتضي مستصير مور الشرع

الباب السابع

في مذهب لاسر

مذهبة كل شيء تحصل بصورته التي يتبرها عن تباركه كصورة
 السكين واسيف ومحل ونحوه وذلك لاسر حريين مدر
 محسوس وروح معقول ك به الله تعالى عليه قوته "الي حلق
 لترا من طين ود سويته ونحت فيه من روجي فقوا له
 ساحدين" كانه بحسب كل واحد من حريين صورة فصورته
 المحسوسة الدية تنصب انقمة وعرض الخضر وتعري الشرة عن
 الشعر والصحك وصورته المعقولة الروحانية العقل والعكر والروية
 والطق قالوا فالاسان هو الحيوان اللاطق وء يعوا اللاطق اللعط

المعبره فقط بل شوهه لمعني المختصة بالاسان فعبروا عن كل
 ذلك بالسطح فقد يعبر عن حماة التي ، أحص ما فيه او بأشرفه
 او بأوله كقولك سورة ارحم وسورة يوسف وسورة لا يلاف
 ومحذوك والاسان قد على صريين عم وحاص فالعام ان
 يقال لكل مستص اتمه تحتص قوة الحكر واستعدة العلم والحاص
 ان يقال ان عرف حق وعقده واخير فعمله بحسب وسعه
 وهذا معنى يتمصل فيه اس ويتعدون فيه تداوتا بعيدا
 وبحسب تحصيله يستحق الاساية وهي تعاطي الفعل المختص
 بالاسان فيقول فلان كثر اسايه وكما يقال الاسان على وجهين
 يقال له الحيوان الذي عي وجهين عم ويراد به من في قوة بوعه
 استعدة الحق وخير كقولك الاسان هو الكتاب دون العرس
 والحريري هو الذي في قوته استعدة الكتابة وحاص ويراد به
 من حصل الحق وعقده واخير فعمله كما يقال ريد هو الكتاب
 دون عمرو اي هو مختص علم الكتابة وكذا يقال له عند الله على
 وجهين عم ويراد به الحيوان المتعرض لارتسام او امر الله ارتسم
 ولم يرتسم وهو المتدرايه بقوله تعالى (ان كل من في السموات
 والارض الا آتي الرحمن عدا) وحاص وهو المرتسم لاوامر
 الله تعالى كما قال سبحانه (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)

وكذا يقال له حيٌ وسميعٌ وصيرٌ ومتكلمٌ وعقلٌ كل ذلك على
وَحْصِيلٍ يُقَالُ عَامًّا وَهُوَ لَمْ يَلِمْ الْحَيَاةَ الْحَيَوِيَّةَ الَّتِي بِهَا الْحَسُّ وَالْتَحِيلُ
وَالْمَرْوَعُ وَالتَّهْوَةُ وَمِنْ سَمْعِ الْأَصْوَاتِ وَمِنْ يَدْرَاكِ الْأَلْوَانِ وَمِنْ
يَعْنِي الْكَافَّةَ مَا يَرِيدُهُ وَمِنْ لَمْ يَلِمْ الْقُوَّةَ الَّتِي يَتَعَمَّبُ التَّكْلِيفُ وَالْتَأَنِي
يَقْنُ لَمْ يَلِمْ حَاصًّا وَهُوَ لَمْ يَلِمْ الْحَيَاةَ الَّتِي فِي عِلْمِ الْمُتَقَصِّرِ يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى (لَيْدِرْ مَنْ كَانَ حَيًّا) وَلَمْ يَلِمْ سَمْعَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَلِمْ حَقَّقَ
الْمَعْقُولَاتِ وَالصِّبْرَةِ الَّتِي بِهَا يَدْرُسُ لَا تَعْدُرُ وَالْمَسْرُودِ الَّذِي لَهُ
يُورِدُ التَّحْقِيقَاتِ وَهِيَ الَّتِي عَمَّا عَنْ خِيَمَةِ كُفْرَةٍ فِي قُوَّةِ تَعَالَى
أَصْلُهُ كَيْفَ عَمِّي فِيهِ لَا يَعْقِلُونَ

الباب الثامن

فِي كَوْنِ الْأَسْرِ مَسْمُورٍ

لَا سَرْ مِمَّنْ يَلِمْ مَوْجُودَاتٍ مَحْبُوقَةٍ حَقَّةً تَصِحُّ لَدَرِينَ
وَدَرَاتٍ تَعْنِي قَدْ وَجَدَ ثَلَاثَةً مِنْ الْأَحْيَاءِ وَهِيَ الْإِنْسَانُ
الَّذِي وَهِيَ خَيْرَاتٌ وَوَدَّ لَدَرٍ لَحْدَةٍ وَهُوَ مَالٌ لَا تَعْنِي وَوَدَّ
لَدَرِينَ وَهُوَ الْإِنْسَانُ وَالْأَسْرُ وَوَدَّ يَلِمْ حَوَاسِنَ وَصَبِيحٍ وَهُوَ
الْخَيْرَاتُ وَوَدَّ وَهُوَ مَالٌ كَمَنْ جَمَعَ فِيهِ قُوَّةَ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَهُ
كَخَيْرَاتٍ فِي التَّهْوَةِ الْإِنْدِيَّةِ وَوَدَّ وَوَدَّ وَوَدَّ وَوَدَّ

وعير ذلك من اوصاف الحيوانات . وكالملائكة في العقل والعلم
وعادة الرب وانصدق ووفاء ونحو ذلك من الاحلاق السريفة
ووجه الحكمة في ذلك انه تعالى لما رثته لصادته وحلافته وعمارة
ارصه وهياؤه مع ذلك تخاورته في حته اقتضت الحكمة ان يجمع
له القوتين فانه لو خلق كالسهيمة معرى عن العقل لما صلح لعادة
الله تعالى وحلافته كما لم يصلح لذلك البهائم ولا لمخوارته ودخول
حته ولو خلق كالملائكة معرى عن الحاجة البدنية لم يصلح لعمارة
ارصه كما لم يصلح لذلك للملائكة حيث قال تعالى في حوامهم
"إني أعلم ما لا تعلمون" واقتضت الحكمة الالهية ان تجمع له
القوتين وفي عذر هذه الجملة تنبيه على ان الاسان ديوي
واحروي وانه لم يخلق عتاً كما به الله عليه تقواه "أفحسب أنما
خلقكم عتاً وأكنى أبا لا ترجعون"

الباب التاسع

في تمثيل ذات الاسان وتصويره

قد ذكر الحكمة لذات الاسان وقواها متلاً صوروها بها
فيتمثل كل ما لا يدرك لا بالعقل تصور الحس ليقرب من الفهم
فقالوا ذات الاسان لما كان علماً صغيراً كما تقدم حري محري

بلد احکم بلوؤه وشدنیایه وخصّ سورده وخطّت شوارعه وقسمت
 محاله وغمّرت بالسکان دورده وسلکت سله واجرمت اهاره
 وفتحت اسواقه واستغمت صباعه وحمل به ملک مدر وملك
 وریروصاحب برید واصحاب احار وچار وترجمان نوکات
 وفی اللہ احیار واثرار . فصاعها هی القوی السعة التي يقال لها
 الحادة والماسكة والماصمة والدافعة والامية والعادية والمصورة
 والملك العقل ومسعه من القلب والورید القوة المفكرة ومسکها
 وسط الدماغ وصاحب انرید انقوة التحیلة ومسکها مقدم
 الدماغ واصحاب "لاحار الخواس الخمس ومسکها الاعضاء
 الخمسة والچارن القوة الحافظة ومسکها حلف الدماغ والترجمان
 القوة الناطقة وآلتها اللسان والکاتب القوة الکاتبة وآلتها الید
 ومسکها الاحیار والاثرار هی القوی التي من الاحلاق الخیلة
 والاحلاق القیحة وکما أن الوای اذا ترکى وساس الناس سیاسة
 الله صار ظل الله فی الارض کما روى أن الی صلی الله علیه
 وسلم قال السلطان ظل الله فی الارض ویحب علی الکافة طاعته
 کما قال الله تعالی « اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم »
 كذلك متى حمل العقل سائماً وح علی سائر قوس العس
 ان تطیعه وکما ان الله تعالی حمل الناس متعاقبتین کما به

الله تعالى عليه بقوله «ورفعنا عنهم فوق بعض درجات
 ليتحد عنهم عصاً سحرية» . كذلك جعل قوى النفس متعاقبة
 وجعل من حق كل واحدة ان تكون داخلة في سلطان ما فوقها
 ومتأثرة على مادونها . فحق القوة الشهوانية ان تكون مؤثرة
 للقوة العنسية وحق القوة العنسية ان تكون مؤثرة للقوة العاقلة
 وحق القوة العاقلة ان تكون مستقيمة بورا تسمع ومؤثرة لمراسمه
 حتى تصير هذه القوى متضاهرة غير متعدية كما قال الله تعالى
 «ورعنا ما في صدورهم من علٍّ خفيٍّ» على سرٍّ متقابلين
 وكما لا يملك اشرار العالم من ان يظفروا في العالم الفساد ويعادوا
 الاحبار كما قال تعالى «وكذلك جعلنا في كل قرية اكار
 محرمين ليمكروا فيها» . وقال سبحانه «وكذلك جعلنا لكل نبي
 عدواً شياطين الالاس والجن» كذلك في نفس الانسان قوى
 رديئة من الهوى والشهوة والحسد تطلب افساد وتعادي العقل
 وتفكر وكما لا يجب للولي ان يتبع الحق ولا يصغي الى
 الاشرار ولا يعتمدهم كما قال تعالى «يا ايها الذين امنوا لا تتحدوا
 بطة من دونكم» الآية وقال تعالى «يا ايها الذين آمنوا
 لا تتحدوا اليهود والنصارى اولياء» وقال «وان احكم بينهم
 بما ارسل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يقتولوك»

كذلك يجب للعقل والعكر ان لا يعتمد القوى الدمية
وكما انه يجب للوالي ان يحاهد اعداء المسلمين كما قال تعالى
« وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَوْنَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » كذلك يجب للعقل ان يعادي الهوى فان الهوى
من اعداء الله بدلالة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما في الارض
معصود انصرف الى الله من الهوى ثم تلا أفرأيت من اتحد الله
هواه وكما ان من استخود عليه الشيطان اسعد ذكر الله كذلك
العقل اذا استخود عليه الهوى وكما انه يجب للوالي ان يسلم
اعاديه اذا لم يقو عليهم كما قال الله تعالى « وَنَحْمُوا لِلْسَّالِمِ فَاحْصِ
لَهَا » وان لا يركن اليهم وان سالمهم كما قال الله تعالى « وَلَا
تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ أَتُوا بِمِثْقَالِ الذَّرَّةِ مِنَ الْإِثْمِ فَتَبَوَّءُوا فِيهِمْ مَوَارِدَ الْإِيمَانِ
الَّذِينَ طَلَبُوا فَمَسَكُوا بِهَا » كذلك يجب للعقل ان يسلم
الاشرار من قوى النفس اذا عجز عنها ولا يركن اليها
وكما ان نوابي اذا احس بقوة احتج بها ان يعدل الى قص
العهد واطهر معداة كما قال الله تعالى « وَدَا السِّلْحَ الْأَشْهَرِ
الْحَرَمُ فَاَقْتُلُوا مُشْرِكِيكُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَحَدَّوْهُمْ وَاحْصِرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ » كذلك حق العقل ان يقوي على قوى
النفس ان لا يداهاها وكما ان شياطين لاس والحق يصعب
كيدهم على من تحصن بالايمان واستعد بالله وتقوى على من

والله كما قال تعالى « إنما سلطنا على الدين يتولونه والدين هم به
 مشركون » كذلك يصعب كيد الهوى عن العقل إذا تقوى بالله
 واستعاد به حق العقل يستعيد من الهوى والتسره والحرص
 والامل وان يطهر دونه من سائر القوى الرديئة استعادة ابراهيم
 صلوات الله عليه حيث قل ارب احمل هذا اللد آماً واحتي
 ونبياً ان بعد الاصد فالقوى الرديئة والارادات الرديئة في ذات
 الانسان حارية محرى صمد قل « يعك الانسان من عاداتها
 كما قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون »
 وذكروا مثلاً حرقوا كل انسان مع يده كوال في بلد قيل
 نه طهر بلدك من محبت واذيب من يقبل التأديب من اهله ورخص
 من يقبل الرياضة من حيوانه ومساخه ومن عات فيه ولا يقبل
 التأديب والرياضة وحسه او اقله ولكن بالحق كما قال الله
 تعالى « ولا تقبلوا حس التي حره الله الا بالحق » فان عجزت
 عن تطهير عرصته من الاحاس وعين تأديب طعانه ورياضة
 حيواناته ومساخه فلا تحرج صيانة مسك عن التلطح بحاساته
 وعن الاحتراس من تعريضك مسخه وان يسبك طعانه حتى
 اذا لم تكن عناءه تكن معلوماً فصر انفس في ذلك بين ثلاثة

اصاف صفت لم يفعل ما أمر ولم يؤد حق الإيالة وتهاون فيما
فوص اليه فخرج وأسر فصار عده معه مع كونه محووحاً ما سوراً
ملوماً محدولاً وصفت فعل ما أمر فأدنى حق الإيالة فصار عده
ربه ما حوراً متكوراً وصفت حد تارة وقصر تارة فخرج وجرح
وعلب وعلب فهو كما قال تعالى اخطوا عملاً صالحاً وآخر
سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم اوقال بعضهم الاسان اذا اعتذر
مع قوة التحيل وقوة العصب وقوة الشهوة مثله مثل من يلي في
أسره صحبة ثلاثة اضطرب بهم حتى لا يمكنه ان يفصل منهم
ويقضي سره من دونه كما قال الشاعر

ومن كد الدنيا على الحر أن يرى عدو له ما من صدقه بد
في كد الدنيا متى بريح عن الحر حتى لا تقاربه صد
فواحدة أمامه هو له رقيب يحفظه وعين تكلاه لكمة ملق

داهت مموه يلق الناظر تنقيتاً ويحتلق الزور احتلاقاً فيحلبط
الكذب بصدق والخطأ بصواب والثاني عريته بطش رعب
يحميه عن أعديه لكمة كثيراً ما يعويه فيبيع هائمه فلا يقمعه
الصم ولا يطأ طئه لوفق كد به في حطب أو سيل في صبا أو
قرم معتلم أو مسع تاكل فيحتاج ان يسكبه دائماً فيحتمي به

(١) استلق المعطي اللسان ما ليس في القلب (٢) تترس (٣) القرء العبر
والمعلم الشديد المياح (٤) التكل فقدان الحبيب أو الولد

ومنه فهو معه كما قيل رَاكِبُ الْأَسَدِ يَهَانُ الْبَاسُ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ
 أَهْب . والثالث عن يساره وهو الذي يَأْتِيهِ بِالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ
 لَكِنَّهُ أَرَعَ^(١) مَلَقَ قَدِيرَ شَقٍ^(٢) كَأَنَّهُ حَرِيرٌ أُحْجِعَ فَأُرْسِلَ فِي
 حَلَّةٍ^(٣) يَأْتِيهِ أَحْيَانًا بِأَطْعَمَةٍ حَيَّةٍ فَيَكْرَهُهُ عَلَى تَنَاوُلِهَا فَهُوَ يَحْتَاجُ أَنْ
 يَصَارَ لَهُمْ حَتَّى يَقْطَعَ سَعْرَهُ فَيَبْلَعُ أَرْضًا مُقَدَّسَةً يَتَرَقُّ فِيهَا الْوَرْدُ
 وَيَشْرَبُ فِيهَا الدُّبُّ وَالْحَمْحَمَةُ مِنْ حَوْصٍ وَاحِدٍ فَيَأْمَسُ فِيهَا بَوَائِقَهُمْ
 وَمِنْ حِيلَتِهِ الَّتِي تَرَحَّى أَنْ يَسْلِمَ مِنْهَا أَنْ يَسْلُطَ هَذَا الطُّشُّ
 الرَّعْرَعُ عَلَى هَذَا الْأَرَعِ الْمَلَقِ حَتَّى يَرْتَدَّ دِرَّاءً^(٤) وَأَنْ يَطْغِي عَلَيْهِ هَذَا
 الرَّعْرَعُ النَّهْجُ بِمَحَلَّةٍ هَذَا الْأَرَعِ الْمَلَقِ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ إِلَى النَّهْجِ
 الْمُتَحَرِّصِ حَتَّى يَرْتَدَّ مَوْتًا مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ تَصَدَّقَهُ فَيَأْتِيهِ
 إِلَيْهِ فَيَحْمِلُ الْمَلَقَ النَّهْجَ كَذِيَّةً عَنِ الْوَهْمِ وَالطُّشُّ الرَّعْرَعُ عَنِ الْعَصَبِ
 وَالْأَرَعُ الْمَلَقُ عَنِ التَّهْوَةِ وَحَمْلُ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ عَارَةً عَنِ دَارِ
 السَّلَامِ وَذِكْرُ حِيلَتِهِ فِي أَنْ يَسْلِمَ مِنْهَا أَنْ يَدْفَعَ بَعْضَ هَذِهِ الْقَوَى
 بَعْضَ دَفْعِ اسْتِرْدَادِ شَرِّ

بَعْضُ دَفْعِ اسْتِرْدَادِ شَرِّ

(١) لَرَعَوْهُ لَحَقَ ١٣١ اسْتَدِيدَ عَمَّةٌ وَالتَّهْوَةُ (٣) الْحَلَّةُ
 مَا عَمَّ السَّعْرَةَ وَتَطْلُقُ عَلَى الْعُدَّةِ ١٤١ أَرَبَ الرَّحَى وَالْإِثْرَ

الباب العاشر

في كون الانسان هو المقصود من العالم
وايجاد ما عداه لأجله

المقصود من العالم وايجاد شئاً بعدتي هو ان يوحى
الى الانسان والعرض من الاركان ان يحصل منها السات ومن السات
ان تحصل الحيوانات ومن الحيوانات ان تحصل الاحسام
الشرية ومن الاحسام الشرية ان يحصل منها الارواح الناطقة
ومن الارواح الناطقة ان يحصل منها خلافة الله تعالى في ارضه
فيتوصل بایفاء حقها الى انعم الايدي كما دل الله تعالى عليه
بقوله (اني جاعل في الارض خليفة) . وجعل تعالى الانسان
سلالة العالم وردته وهو المخصوص بالكرامة كما قال تعالى اولقد
كرمنا بني آدء وحمدهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفصلناهم على كثر من خلقنا تفصيلاً . وجعل ما سواه كاللعوة
له كما قال تعالى في معرض الامتنان (هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعاً) . فليس فصله بقوة الحسم والتميل والبعير اقوى
حسماً منه ولا بطول العمر والسر والحية اطول منه عمراً ولا شدة
الطش والاسد والتمراتد منه بطشاً ولا محسن اللباس والطاووس

والدراخ "احسن منه لئاساً ولا بالقوة على الكناح فالجمار والعصمور
اقوى منه نكحاً ولا بكمرة الذهب والمهصة والمعادب والجمال
اكثر منه ذهباً وقصةً وما احسن قول الشاعر

لولا العقول لكان ادى صيم ادى الى شرف من الاسان
ولما تعاضلت العوس ودرت ابدى الكفاة عوالي المراب

ولا بعصره الموحود منه كما رعى ابليس حيث قال (خلقتني
من نار وخلقته من طين) بل ذلك بما حصه الله تعالى به وهو
المعنى الذي صممه فيه والامر الذي رشح له وقد اشار اليه تعالى
بقوله " واداسوته ونحت فيه من روحي فقعوا له ساجدين "
وقوله " خلقت يدي " والملائكة لهمهم الله تعالى لفصل
آدم تسهوا فادعوا وسجدوا له كما أمروا وابليس لما نظر الى طاهر
آدم وودته وتعاوى عما ذكر الله تعالى ولم يتأمل المعنى الذي صممه
الله تعالى آدم والعاقبة التي جعلها له اى واستكبر وقد اقندى
به الكفر في رد الاسباء حيث قالوا " ما هذا الا تشر متلكم
يريد ان يتفصل عليكم " وقالوا " ما لهذا الرسول يا كل الطعام
ويتمني في الاسواق " وقد به الله تعالى على ان الاعتار بفصله
ليس بظاهر اندامهم وانما ذلك لمعاني في نفوسهم يعنى عنها الكفار

(١) الدراخ بالصم والتشديد صر من الطير ذكر اكان او انى

فقال عز من قائل «وتراهم يبطرون اليك وهم لا يبصرون»
اي لا يعرفون مصلحتهم به ثم وفق بعصل ما أُعطي ولما رشح
له وأعدتم سعي في مثاله فقد أوتي حيراً كثيراً وما يذكر
الأولوالآلات

الباب الحادي عشر

في العرص الذي لاحظه اوجد لاسر ومدرجه
العرص منه ن يعد الله ويحلمه ويصبره ويعمر ارضه كما به
الله تعالى ديات في مواضع مختلفة حسب قصص الحكمة ذكره
وذلك قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»
وقوله اي حائل في الارض خليفة وقوله يستخلصه في
الارض وقوله يعلم الله من يصبره ورسده بلعب وقوله يا ايها
الذين آمنوا كبروا اصوار الله وقوله واستعمركم فيه وكل ذلك
اشارة الى توبيخهم اموراً لم يستصلح لها الا لاسر كما به الله تعالى
عليه نقوله للملائكة «اي اعلم ما لا تعلمون» وذلك ان الله
تعالى ما كان موحداً لما هو موحد وفاقلاً لما هو فاعله الا على
ارسة لوحه

الاول افعال تولاها بذاته وهي لاسر ومعنى الانداع

هو ايجاد الشيء من العدم واليه الاشارة بقوله تعالى . « يدع
السموات والارض »

التالي افعال استعد فيها ملائكته وسماه قوم التكوينات
وذلك اذ احاط الشيء من القص الى الكمال احراحا غير محسوس
فاعله وبذلك وصيه الله تعالى بقوله والمدرجات امرا وهم ثلاثة
اصرب صرب اليهم قيام بالاخراج السماوية وقد قيل هم اسرافيل
وميكائيل وجبرائيل ورصوان والمحتشون بالعرش الموصوفون بقوله
تعالى « و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وقتبي بينهم بحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله الآية » وصرب اليهم تدير
الاركان الهوائية كالملائكة الستة للريح والمرحية للسحاب
الموصوفين بقوة تعنى والمرسلات عُرُفاً وقوله عر وحل
والمارعت عرق وصرب اليهم تدير الارض كالموصوفين بقوله
تعالى « معقذت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله » ولكن وصعه اسي صلى الله عليه وسلم في صفة الحسين انه
يبت ملكا فيسمع فيه الروح وكالحيط والرقيب والعتيد ولكن
وصيه الله تعالى « ان يكفيكم ان يمدكم ربكم ثلاثة الاف من
الملائكة مريين »

والتالت افعال^ه سحر الله تعالى ما الاركان وموحدات
العالم كالحراق والادانة للبار والترطيب للماء وفي الجملة ما قد سحر
تعالى له شيئاً فتيتاً من الجمادات والناميات وغير ذلك وبه عليه
نقواه تعالى " وسحر لكم الشمس والقمر " وغير ذلك من الايات
المذكورة

والرابع اصعدت والمهن المحسوسة التي استعد الاسان فيها
وستحمله وهي الاتشاء التي يحتج صاعة اكثرها الى ستة اتشاء
الى عصر تعمل منه واني مكن والى رمان والى حركة والى اعضاء
واني آلة وهذا التبر بخص^ه الاسان به ولم يستصلح له الملائكة
وحمل لكل من الملك مقدماً معلوماً كما به عليه تعالى نقوله «وما
ما الا له مقدم معلوم» وكذلك حمل لكل نوع من الناس مقاماً
معلوماً كما به عليه نقوله «قل كل^ه يعمل على شاكته» ونقوله
«انظر كيف فصلت^ه بعضهم على بعض» ونقول انني صلى الله
عليه وسلم كل^ه ميسر^ه لما خلق له ولكن عامة الملائكة لم يعصوا
الله فيما امرهم به وصبره تعالى نقواه «لا يعصون الله ما امرهم
ويعملون ما يؤمرون» واناس فيما امروا به وكفوه بين مطيع
وعاص^ه فهم على اقوال الحمل ثلاثة اصرب صرب احلوا^ه امره
والسلخوا عما خلقوا^ه الاحاء واتبعوا خطوات الشيطان وعدوا

الطاعوت وصرى وقفوا^(١) ساية جهدهم حيث ما وقفوا كالموصوفين
 نقوله تعالى : « وعاد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً »
 وصرى ترددوا بين الطريقين كما قال الله تعالى « خلطوا عملاً
 صالحاً وآخر سيئاً » فمن ربح حسابه على سيئاته ثم عود بالاحسن
 اليه وعلى الانواع الثلاثة دل الله تعالى نقوله (وكنتم ارواحاً
 ثلاثة واصحاب الميمة ما اصحاب الميمة واصحاب المشمة ما اصحاب
 المشمة والساقون الساقون اولئك امقرؤن اوعلى هذا اقسم الله
 تعالى في آخر السورة فقال (فاما ان كان من المقرين قروح
 وريحان وحة عيم واما ان كان من صحت اليمن فسلام لك
 من اصحاب النمين واما ان كان من المكدرين الصالين فدل
 من حميم وتصلية حميم) وكثير من الناس يعصون الله ولا ياترون
 له فيصهه الله تعالى غير ارادة منه السعي في نصرته من حيث
 لا يتعرون كعزعون في احد موسى وتريته وكجمعه السحرة
 ليكون سناً في ايمانهم واحوة يوسف في فعاه ما افضى به الى
 ملك مصر وتمكه مما تمكن منه ويكون منهم في ذلك كما قيل
 قصدت مساتي فاحتلت مسرتي

وقد يحسن الاسان من حيث لا يدري

وقال آخر

فعل الحميل ولم يكن من قصده فقلته وورثته * بدونه
ولرب فعل حائتي من فاعل محمده ودمت من تأتي به

فيكون فعله محموداً وفاعله مدموماً كما قيل

رُبَّ امرٍ اتاك لا تحمد الا معر وتحمد الافعالا

وقد اوحى الله تعالى كل ما في العلم للانس كما به عليه
بقوله تعالى " جعل لكم الارض فراشاً والسماء سماءً وأرسل من
السماء ماءً فخرج به من الثمرات رزقاً لكم " وقال تعالى اوسمى
لكم ما في السموات وما في الارض لا آية الا وقال عز وجل
"وسمى لكم ما في الارض" وقول تعالى " هو الذي ارسل من
السماء ماءً لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسيتون يبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون "وسمى لكم الليل والنهار " لا آية " وانما جميعها
لهم كما به لله تعالى عليه بقوله " قل من حرم ربة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق " فلا ينسب ان يتفع بكل
ما في العالم على وجهه اما في عدائه او في دوائه او في ملاسه
ومستوماته ومزكواته وورثته والالتداد بصورته او رؤيته والاعتذار

به واستفادة علمه والاقضاء عمله فيما يستحسن منه والاحتساب
 عنه فيما يستقيم منه فقد ساء الله تعالى على مافع جميع الموحودات
 واطلع الخلائق عليه ام نالسة الاياء عليهم السلام او نالهام
 الاولاء رضي الله عنهم وكما أن حق الانسان ان يعرف مافع
 الحيوانات في دوائها فيتمتع بها في المطاعم والملابس والادوية فحقه
 ان يعرف احلافها وافعالها فيتمتع بها في احتساء ما يستحسن
 واحتساب ما يستقيم منها فقد احسن من قال تعبت من كل
 شيء احسن موفيه حتى من الكلب حمايته على اهله ومن العرب
 نكوره في حاجته وقد اتوا الله تعالى الى ذلك في وصف المحل
 فقال «واوحى ربك الى المحل ان اتحدب من الحال
 بيوتا ومن التمروم يعرفون ثم كفي من كل الثمرات الآية»
 فسه على ان الانسان حقه ان يقدي دحل في مراعاته لوحى الله
 عز وجل فكما انها لا تحصى وحي الله في تحري المصالح طعاً كذلك
 يجب على الانسان ان لا يتحصى وحي الله اختيار

الباب الثاني عشر

في تفاوت الناس واختلافهم

الأشياء كلها متساوية غير متغايرة من حيث أنها مصنوعة بالحكمة وعلى ذلك به الله تعالى بقوله "مترى في خلق الرحمن من تفاوت" ومختلفة من حيث أن كل نوع يخص بهائدة وكل نوع وإن اختلف فما من شيء أكثر خلافا من الناس كما قال الله تعالى "وقد خلقكم أطوارا" وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال سبحانه وتعالى "أطركيف فصلنا بعضهم على بعض وللاخرة أكبر درجات وأكثر تفصيلا" وقال سبحانه "ولو شاء الله ل جعلكم امة واحدة ولكن يسألوك فيما اتاكم وقال تعالى ولو شاء ربك ل جعل الناس امة واحدة" الآية وقال تعالى وهو لذي حكم خلافا الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات يسألوك فيما اتاكم وقال سبحانه ولو شاء ربك ل جعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وعلى هداية الله تعالى تقوى وفي الارض قطع متجاورات وحدت من اعتد وروع في قوه ان في ذلك لايت لقوم يعقلون" والحكمة المقنصية لذلك هو ان الاسان لما كان

غير مكفي تعدده حتى وان اسلماً حصل وحده لا متع او تعدد
 نقاؤه ادنى مدة فان اول ما يحتاج الاسان اليه مايواريه وما يعدوه^(١)
 وليس يجد مايواريه مصوغاً ولا ما يعدوه مطوحاً كما يكون
 لكثير من الحيوانات بل هو مضطر الى اصلاحها واصلاح ذلك
 يحوجه الى آلات غير معروعة منها والاسان الواحد لا توصل له الى
 اعداد جميع ما يحتاج اليه ليعيش العيشة الجميدة ولم يكن نذ الناس
 من تشارك وتعاون فعمل اكل قوم صعة وهبة مشاركة للصعة
 الأخرى ليقتسوا الصاعات بهم فيتولى كل منهم صعام من
 الصاعات فيتعطاها هتور كما قال الله تعالى « فنقطعوا امرهم
 بينهم رؤراً كل حزب بما لديهم فرحون » فاقنصت الحكمة ان
 تختلف حتمهم وقواهم وهمهم ويكون كل ميسر لما خلق له وقال
 تعالى « قل كل يعمل على تاكلته » فتكون معايشهم مقسمة
 بينهم كما به الله عيه . لايات المقدمة وقال تعالى « ولو شاء
 ربك جعل الاسمة وحدة ولا يربون مختلفين الا من رحم
 ربك » والاختلاف حصل بين الناس اذا اعتبر اختلاف
 اعراضهم وهمهمهم في صاعاتهم في حكم المسحورين وان كانوا

(١) قال عدوب عبي الناس من ابعد اي ربيته ولا يقال
 عدسه نايه محدد وقتل عدته متددداً

في الظاهر مختارين وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يتعلق
من المصلحة بتباينهم واختلاف طبقاتهم فقال لا يزال الناس مخيرين
ماتايئوا فادا تساؤروا هلكتوا

الباب الثالث عشر

في سبب تفاوت الناس

اسباب ذلك سبعة تنبأ الاول اختلاف الأمر حق وتفاوت
الطبيعة واختلاف خلقه كما تنبأ به فيما روي ان الله تعالى لما
اراد خلق آدم عليه السلام مر ان يؤخذ من كل ارض قصة
فحاء من آدم على قدر طبيعتها الاحمر والابيض والاسود والسهل
والجبل والطيب والخبيث وانى نحو هذا اشار الله تعالى بقوله
«والماء الطيب يخرج منه ماء بارد» والذي حئت لا يخرج الا
تكدنا «وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء» وايضا في اختلاف حوال النواذب في الصلاح والفساد
ودلك ان الناس قد يرت من ابويه اقرانها عليه من جميل
السيرة والحق وقبيحها كما رت مستأنتهم في خلقها ولهذا قال
الله تعالى «وكان ابوها صالحا وعلى نحوه روي انه قال التوراة
اي ادا رصيت تاركت وايب تركي لتلع الطن الساع واد

سَحِطْتُ لَعْنَتُ وَإِلَّا لَعْنَتِي لَتَلْعَلُ الطَّرِيقُ السَّامِعُ تَسْمِعُهَا عَلَى أَنَّ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ
الَّذِي يَكْسُهُ الْأَسَارُ وَيَتَخَلَّقُ بِهِ بَقِيَّةُ أَثَرِهِ مُورَوَاتًا إِلَى الطَّرِيقِ السَّامِعِ *
وَالثَّلَاثُ اخْتِلَافٌ مَا تَتَكَوَّنُ مِنْهُ الطَّعْمَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ وَدَمُ
الطَّمْثِ الَّذِي يَتَرَى فِي الْوَلَدِ فَذَلِكَ لَهُ تَأْثِيرٌ بِحَسَبِ طَبِيبِ مَا تَكُونُ
مِنْهُ وَحَتَّى وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْيِرُوا لَطْفَكُمْ وَقَالَ
الْمَلِكُ عَارِسُ فُلَيْطَرٍ أَحَدُكُمْ أَيْنَ يَصْعَعُ عَرْسُهُ وَقَالَ أَيَاكُمْ وَحَصْرَاءُ
الدِّمَنِ قِيلَ وَمَا حَصْرَاءُ الدِّمَنِ قِيلَ الْمَرْأَةُ الْخَسَاءُ فِي الْمَدِينَةِ
السُّوءِ * وَالرَّابِعُ اخْتِلَافٌ مَا يَتَعَقَّدُ مِنْهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَمِنْ طَبِيبِ الْمَطْعَمِ
الَّذِي يَتَرَى فِيهِ وَلَهُ تَأْثِيرُ الرِّضَاعِ يَقُولُ الْعَرَبُ مِنْ تَصْعَعِهِ بِالْفَصْلِ
لَهُ دَرَّةٌ * وَالْخَمْسُ اخْتِلَافٌ أَحْوَاثِهِمْ فِي تَأْدِيبِهِمْ وَتَلْقِيهِمْ وَتَطْيِيبِهِمْ
وَتَعْوِيدِهِمْ الْعَادَاتُ الْخَسَاءُ وَتَقْيِيمَةُ الْحَقِّ لَوْلَا عَلَى الْوَالِدَيْنِ أَنْ
يُؤْخَذَ بِالْأَدَابِ التَّرْعِيَةِ وَالْحُطَّارِ الْحَقِّ بِهِ وَتَعْوِيدُهُ فَعَلِ الْخَيْرَ
كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْوُهُمْ رِضَالُهُ لَسَعٍ وَاصِرُهُمْ
لَعْنَتُهُ وَيَحِبُّ أَنْ يَصْدَرَ عَنْ مَحْنَةٍ لَا رَدَّ فِيهِ فِي حَالِ صَاهٍ
كَاتَمَعٍ يَتَشَكَّلُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَشْكُلُ بِهِ وَنَحْسٍ فِي عَيْبِهِ الْمَدْحُ
وَالْكَرَامَةُ وَيَقْبَحُ عِنْدَهُ لِدَعْوَانَةٍ وَيَعْصِيهِ حِرْصٌ عَلَى الْمَأْكَلِ
وَالْمَشْرَبِ وَيَعُودُ الْاِقْتِصَادُ فِي تَرْوِيحِهِ وَمَحْنَةُ انْتِهَاءِ وَمَحْنَةُ دَوِي
السَّحْفِ وَيُؤْخَذُ قَلَّةُ السُّوءِ فِي هَرَفِهِ وَيُسْتَبَدُّ وَيُورَثُ الْكُسْلُ

ويعود الثاني في افعاله واقواله ويمنع من معاصرة الاقران ومن
 الصرب والشم والعت والاستكثار من الذهب والفضة ويعود
 صلة الرحم وحسن تأدية فروض الشرع قال بعض الحكماء من
 سعادة الانسان ان يتعق له في صباه من يعودته تعاطي الشريعة
 حتى اذا بلغ الحلم وعرف وحوها فوجدها مطابقة لما تعودته قويت
 بصيرته وهدت في تعاطيها عريته * والسادس اختلاف من
 يتخصص به ويخالطه فبأحد طريقته فيما يتذهب به (عن المرء
 لا تسأل واصر قريه) * والسابع اختلاف اجتاده في تركية
 نفسه بالعلم والعمل حين استقلاله بنفسه والفواصل التام العصيلة
 من اجتمعت له هذه الأسباب المسعدة وهو ان يكون طيب
 الطيبة معتدل الامرحة حارياً في اصلا بآراء صالحين ذوي
 امانة واستقامة متكوناً من طعة طيبة ومن دمه صحت طيب على مقتضى
 الشرع ومرتصعاً بذكر طيب وما حوداً في صغره من قتل مريه
 بالاداب الصالحة وبالصيانة عن مصاحبة الاشرار ومتخصصاً بعد
 بلوغه بذهب حق ومجهداً بنفسه في تعرف الحق مسارعاً الى الخير
 فمن وفق في هذه الأشياء تجمع فيه الخيرات من جميع الجهات
 كما قال الله تعالى « لا تأكلوا من فوقهم ومن تحت ادخلهم »
 ويكون حذيراً ان يعد من وصعه الله تعالى تقواه « واهم عددا

لمن المصطفيين الاحبار » والردل التام الرديلة هو من يكون
 عكس هذا في الامور التي ذكرناها * واعلم ان من طابت احواله
 اتسع لكل ما سمعه وشاهده ان حيراً وان شراً ومن حنت احواله
 استصر لكل ما سمعه وشاهده وعلى ذلك دل الله تعالى بقوله
 « واللد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي حنت لا يخرج الا
 كدّاً » فالحيت من الارض وان طاب بدره وعدب ماؤه
 لا يست الا حبتاً والطيب من الارض وان كدر بدره وملح
 ماؤه لا يست الا طيباً ولذلك قال سبحانه وتعالى في كتابه
 « تسقى بماء واحد وعصيل بعضها على بعض في الاكل » وقال
 في صفة كتابه قل هو الله الذي آموا هدى وشفاة والدين
 لا يؤمنون في آدابه وقرء وهو عليهم عمن

الباب الرابع عشر

في بيان سحرة السوء وفصلها على حوهر سائر البرية
 اقتضت الحكمة ان تكون السحرة السوية صفاً مفرداً وبنوعاً
 واحداً واقفاً بين الالسن وبين الملوك ومشاركاً لكل واحد منها
 على وجه فاهم كالملاشكة في اطلاعه على ملكوت السماوات
 والارض وكالمشرف في احوال المطعم والمشرب ومثله في كونه

واقعا بين نوعين مثل المرحان فانه حجر يشبه الأشجار تشدب^(١)
 اعصاه وكالحل فانه شجر شبيه بالحيوان في كونه محتاحا الى
 التلقيح وبطلانه اذا قطع رأسه وحمل الله السوة في ولد ابراهيم
 ومن قبله في نوح كما به عليه نقوله » ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
 وحملنا في دربتهما السوة والكتاب وقال تعالى درية بعضهما من
 بعض » فهم عليهم السلام وان كانوا من حيث الصورة كالشر
 فهم من حيث الارواح كالملك قد أتوا بقوة روحانية وحُصوا بها
 كما قال الله تعالى في عيسى عليه السلام » وايدناه بروح القدس »
 وقال في محمد صلى الله عليه وسلم » بل به الروح الامين على قلبك
 لتكون من المدرين بلسان عربي مبين » وتخصيصهم بهذا الروح
 ليتمكنهم ان يقلوا من الملائكة لما بههم من الماسة تلك الارواح
 ويلقون الى الداس لما بههم من الماسة الشريفة لذلك قال سبحانه
 » ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللنسا عليهم ما يلبسون » تنبها
 على ان ليس في قوة عامة الشر الذين لم يحصوا بذلك الروح ان
 يقلوا الا من الشر ولد عمي الكفار عن ادراك هذه الميزة وعما
 للأنبياء من العصيلة اكروا سوة الأنبياء كما قال الله تعالى
 » قالوا ان اتم الا نسر متلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعد آباءنا

فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مِنْ « ٠ وَالْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْإِصَافَةِ إِلَى
سَائِرِ الْمَاشِ كَالْإِنْسَانِ بِالْإِصَافَةِ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَكَالْقَلْبِ
بِالْإِصَافَةِ إِلَى سَائِرِ الْحَوَارِجِ وَابْتِغَاءَ مَنَزَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُمَمِهِمْ بِمَعْرِفَةِ
الْقَمَرِ مِنَ الْقَمَرِ وَمَعْرِفَةِ عِلْمِهِمْ مِنْ عِلْمِ أُمَمِهِمْ بِمَعْرِفَةِ صَوْتِ الشَّمْسِ مِنَ
بُورِ الْقَمَرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ
بُورًا » فَكَمَا أَنَّ بُورَ الْقَمَرِ مُقْتَسَمٌ مِنْ صَوْتِ الشَّمْسِ وَهُوَ قَاصِرٌ عَنْهَا
كَذَلِكَ مَنَزَلَةُ الْأُمَمِ مِنْ أَمِّيَّتِهِمْ وَمَعْرِفَةُ عِلْمِهِمْ مِنْ عِلْمِهِمْ وَكَمَا
لَا يَحْصُلُ الْبُورُ لِلْقَمَرِ إِلَّا بِوَسْطَةِ الشَّمْسِ كَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ عِلْمُ
النَّاسِ وَتَزْكِيَةُ نَفْسِهِمْ إِلَّا بِوَسْطَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى هَذَا دَلَّ اللَّهُ
تَعَالَى بِقَوْلِهِ « رَسَاوَا عَتَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُرَكِّبُهُمْ لِمَا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »
فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْكِبِي الْأَنْبِيَاءَ بِوَسْطَةِ الْمَلِكِ وَيَرْكِبِي مِنْ يَسَاءٍ
مِنْ النَّاسِ بِوَسْطَةِ الْأَنْبِيَاءِ كَالضَّاعِ الدَّسِّ جَعَلَ لَهُ كِتَابَةً تَمَّ
بُورُهَا يَتَّبِعُ فِي التَّجَمُّعِ الْمُخْتَلِفَةِ تَكَلُّفُ تِلْكَ الْكِتَابَةِ

الباب الخامس عشر

في هداية الاشياء الى مصالحها

كل ما اوحده الله سبحانه فانه هداة لما فيه مصلحته كما انه عليه بقوله تعالى « اعطى كل شيء حلقه ثم هدى » لكن هدايته للجمادات بالتسخير فقط كالاشياء الارضية التي اذا تركت نحو نحو السفل وكالساكنات التي نحو الى العلو وهدايته للحيوانات الى افعال تتعاضاها بالتسخير والالهام كالحمل فيما يتعاضى من السياسة واتحاد البيوت المسدسة ومن عمل العمل وكالسرفه^(١) فيما تنبيه من الابدية وكالعكس في سمحه وهدايته للملائكة والتسخير والالهام وبداهة العقل وما جعلها من العلوم الضرورية فاما الانسان فهدايته له تعالى بكل ذلك وبالعكر . وذلك انه بالتسخير نفسه وكثير من حركته وبالاقدام هدايته طعلا للارتضاع والتدي وطلب العدا والتسكي من الالام والكاء وسديهة العقل يعرف مادي العلوم وبالعكر يتوصل الى استساط المجهول

(١) السرفة بالصم دويبة تنحسب من دقاق العيدان فتدخله وتموت ومنه امثل (اصع من سرفة) وسرف السرفة الشجرة اكلت ورقها ومنه السرف الذي هو الخد في السفة

بالعلوم فهو ان خلق عارياً من المعارف التي جعلها الله تعالى
 للحيوانات بالالهام ومن الملابس والاسلحة التي جعلها لها بالتسخير
 فقد جعل للانسان قوة التعلم بالعقل والفكر وتحصيل الملابس
 والاسلحة والالات المختلفة ووكله الى نفسه من الاستفادة ومكنته
 من ذلك وذلك فصيلة لا تقصه ورعة لا صفة فانه باعطائه العلم
 والعقل واليد العاملة قد اعطاه كل شيء ولو اعطي كل شيء حسب
 ما اعطي الهائم شيئاً فثباتاً لكان قد منع كل شيء لان معصه
 كان يبعه عن استعمال العص والى تمكن الانسان من تحصيل
 ما يريد اشار الله تعالى بقوله « والله ارحمكم من بطون امهاتكم
 لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكروا »
 وقد طعن قوم ان الله تعالى خلق الناس من بين الحيوانات خلقاً
 مقوصاً اذ لم يعطوا سلاحاً يدفعون به عن انفسهم كما اعطى
 كثيراً من الحيوانات اسلحة كالاياب والمخالب اذ لم يكفهم لباسهم
 كما كفى الحيوانات بل قد احوحهم الى تطهير البدن وقد اعماها
 عنه قلوبا ولذلك قال الله تعالى « وخلق الانسان ضعيفاً »
 وليس كذلك والصحيح عند المحققين ان الانسان وان كان
 ضعيفاً لا صفة الى الباري تعالى والى الملايكة الاعلى فليس يقصر
 عن الحيوانات جميعه من جهة ما طوره من الله تعالى بحكمته البارة

اعطى كل واحد من الحيوان سلاحة تقدر ما علم من مصلحته
فبعض جعل له آلة الهرب كالعدو وبعض جعل له رمحاً يدفع به
كالقرون للقر والعنق وبعض دبوساً كالخافر للفرس والجمار وبعض
شائناً كالشوك للقصد وجعل لكل لساناً بحسب كفايته
والهم كلاً منها صفة يتعاطاها بطبعه وجعل للسان بدل ذلك
العكر والتمبير الذي يمكنه ان يتخذ به كل آلة وكل ملس على قدر
حاجته اليه ويتناوله متى شاء ويضعه متى احوى يستدل به كيما
اراد والحيوانات ليس لها ان تصنع اسلحتها متى ما استعت عنها ولا
ان تستدل بها فهذا دليل على تمام الاسان ونقصان الحيوانات
والاسان بالعكر والروية يقهر الحيوانات التي هي اقوى منه لانه
يهيء هكرته لكل منها آلة يصطادها بها فاداً العقل الذي اعطاه
ليحصل به كل ما يحتاج اليه اعلى واشرف منه مرآة اذا حلاها اطلع
بها على ملكوت السموات والارض



الباب السادس عشر

في سعادة الانسان وروحه اليها

قال بعض الحكماء جعل الله لكل شيء كمالاً ينساق اليه طبعاً وقد هداه الى التخصيص به تسجيلاً كما نه الله عليه بقوله تعالى . « اعطى كل شيء حلقه ثم هدى » . وللانسان سعادات ابيحت له وهي العلم المذكورة في قوله تعالى « وابعدوا نعمة الله لا تحصوها » وجميع العلم والسعادات على القول المحمل صواب صرب دائم لا يبد ولا يحول وهو العلم الاخرى وصرب يبد ويحول وهو العلم الدنيوية . والعلم الدنيوية متى لم توصلنا الى تلك السعادات فهي كسراب نقيعة وعرور وقتنة وعذاب كما وضعه الله تعالى في كتابه « انما مثل الحياة الدنيا كماء ايرلناه من السماء الآية » وما اصدق ما قال الشاعر
انما الدنيا كرويا افروحت من رآها ساعة تم انقصت

فصل

ما احدث الا وهو فرغ الى سعادة يطلبها بمجد ولكن كثيراً ما يحطى فيطمع ما ليس بسعادة في ذاته انه سعادة فيعثر بها فيكون كالموصوف بقول الله تعالى « والذين كفروا اعمالهم كسراب

نقية يحسه الطمان ماء حتى اذا حاءه لم يحده شيئاً» ويقول
تعالى «اعمالهم كرماد انتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر
ونما كسوا على شيء» وقال الشاعر

كل من يحاول حيلة يرحو بها دفع المصرة واختلات المصعة
والمرء يعلط في تصرف حاله فلما احار العاء على الدعة

فصل

العم الديونية انما تكون نعمة وسعادة متى تتوالت على ما
يجب وكما يجب ويمر بها على الوحة الذي لا حله خلق وذلك
ان الله جعل الدنيا عارية ليتناول منها قدر ما يتوصل به الى العم
الدائمة والسعادة الحقيقية وشرع لنا في كل منها حكماً بين فيه
كيف يجب ان يتناول وتصرف فيها لكن صار الناس في تناولها
فريقين فريق يتناولوه على الوحة الذي جعله الله لهم فاتبعوا به
فصار ذلك لهم نعمة وسعادة وهم الموصوفون بقوله تعالى «الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهاوا عن المنكر والله عاقل الامور وقوله عروحل للدين
احسوا في هذه الدب حسة ولدار الآخرة حيرولعم دار المتقين
وقوله تعالى «والذين هاجروا في الله من بعد ما ظنوا لساؤا بهم في
في الدنيا حسة» هؤلاء حيوا بها حياة طيبة كما قال تعالى
(فَلْيَحْيُوا حَيَاةً طَيِّبَةً) * وفريق يتناولوها لا على الوحة الذي

جعلها الله لهم فركتوا اليها فصار ذلك لهم نعمة وشقاوة فتعدبوا بها
عاجلاً وآخراً وهم الموصوفون بقوله تعالى (انما يريد الله ليعذبهم
سها في الحياة الدنيا وترهق اعينهم وهم كافرون)

فصل

والسعادات الأخروية ليس لنا تصور كسها ما دما في
دار الدنيا ولذلك قال تعالى (فلا تعلم نفس ما أوحى لهم من قرآ
عين) وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ادن سمعت ولا
خطر على قلب بشر* والسبب في قصورها عن تصورها شيان
احدهما ان الانسان لا يمكن ان يعرف حقيقة الشيء وتصوره حتى
يدركه نفسه واذا لم يدركه ووصف له يجري مجرى صبي توصف
له لدة الجماع فلا يمكن ان يتصور حقيقته حتى يبلغ فياشره نفسه
وكالأنك توصف له المرأة وحالها في اللذة الأخروية هكذا فانا
لا تصورهم على الحقيقة الا اذا طاعها واذا طاعها تعلما الفرح
والتلذذ بها عن كل مادونها كما قال تعالى « اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون »* والثاني ان لكل قوة من قوى النفس وحرر
من اجراء البدن لذة تختص بها لا يشاركها فيها غيرها فإلذ العين
في النظر الى ما تستحسسه ولذة السمع في الاستماع الى ما يستطيعه

ولدة اللس في لس ما يستلذه ولدة الوهم في تصور ما يؤمله ولدة
الخيال في تخيل ما يستحسن تصوره ولدة الفكر في امر مجهول عنده
يتعرفه وكل واحد من هذه القوى والاحراء اذا غرّص لها آفة
تعوقها عن شهوتها وعن ادراك لذتها يكون كالمرضى الذي
لا يشتهي الماء وكان به ظمأً واداً تناوله لم يجد له لذة كما قال الشاعر
ومن يك ذا هم مريض يجد مرّاً به الماء الرلّالا

وادا كان كذلك فاللذات الاحروية هي لذات لا تدرك
الا بالعقل المحض وعقول اكثر من في هذه الدار مولهة معوقة عن
ادراك حقائق اللذات الاحروية فلا تشعر بها كالحدّير^(١) لا آفة
عرّصت له فلا يحس بالسب المؤلم وكالمرضى الذي لا يحس
بالجوع وان كان جوعه يؤذيه ولا يشتهي الطعام ان كان فقد
الطعام يصيه بل انما يحس بالجوع اذا رال السب المؤلم وايضاً
فعقول اكثر ناقصة وحارية محرى عقول الصبيان الذين لم يبلغوا
ملع رجال قد عرفوا حقائق الاشياء فكما ان الصبيان ما داموا
صعراً لا يحسرون باللذات والآلام التي تعرض للرجال فيتعللون
بالا طيل والاصاليل كذلك من كان في عقله صبيّاً لم يطلع على
الحقائق وبالا عتارهم قال الله تعالى "وما هذه الحياة الدنيا

(١) حدّير العصور سترحى فلا يطيق الحركة

إلا لهو ولعب . وقال تعالى فلا تعزّيكم الحياة الدنيا ولا يحزنكم
 فانه العزور « ولما اراد الله تعالى ان يقرب معرفة تلك اللذات من
 افعال الكافة شئها ومثلها لم يابوع ما تدر كما حواسهم فقال تعالى
 « مثل الحة التي وعد المنقور فيها اهار من ماء غير آسن واهار
 من لبن لم يتغير طعمه واهار من حملة للشاربين واهار من عسل
 مصى » ليس للكافة طيبها بما عرقوه من طيب المطاعم وقال
 « مثل الحة التي وعد المنقور » ولم يقل الحة لانه الخاصة على
 ان ذلك تصوير وتمثيل فالاسد وان احتهد ما احتهد ان يطلع
 على تلك السعادة فلا سبل له اليها الا على احد وجهين احدهما
 ان يفارق هذا الهيكل ويخلف وراءه هذا المبرل فيطلع على ذلك
 كما قال الله تعالى « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينع نفساً
 ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كست في ايمانها حيراً قل انتظروا
 اه متظرون » والثاني ان يربل قل معارقة الهيكل الامراض
 العسية المشار اليها بقوله تعالى « في قلوبهم مرض فرادهم الله
 مرضاً » وارجاسها المشار اليها بقوله تعالى « انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » فيطلع من وراء ستر
 رقيق على بعض ما أعد له كما حكى عن حارثة حيث قال للي

صلى الله عليه وسلم عرفت^(١) نبي من الاديان فكأنني انظر الى
عمرته ربي نازلاً واطلع على اهل الجنة يتراودون وعلى اهل
النار يتعاوون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عرفت قال لم
وقال امير المؤمنين علي عليه السلام لو كشف العطاء ما اردت
يقياً

الباب السابع عشر

في حال الانسان في ديبه وما يحتاج ان يتروى منها
الانسان مسافر ومداً سفره من حيث ما اشار اليه تعالى
بقوله «وقل اهبطوا نعصم اعصموا لكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين» وحيث قال في صفة بيه «واد حذر بك
من نبي آدم من ظهورهم درياتهم وأشهدهم على انفسهم ألسنت
بركم قالوا بلى» ومتى سفره دار السلام ودار القرار وله
في سفره اربعة منازل طهرايه وطرأه وظهر الارض والموقف
وله حالتان حالة هوفيه مستودع وهو ما دام في هذه المنازل
وحدة هوفيه مستقر وهو في دار القرار والى ذلك
اشار الله تعالى بقوله «وهو الذي اشأكم من نفس واحدة

(١) عرف عن الشيء بصرف عنه

فمستقر ومستودع . والمثل الذي فيه يحتاج الى ترويض طهر
الارض فالانسان في كدح وكد^(١) ما لم يته الى دار القرار كما
قال الله تعالى « يا ايها الاناس انك كادح الى ربك كدحاً
ملاقية » وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في كد » وهو
محول على طلب الراحة لكن الناس في طلبها على صريين صرب
عموا عن الآخرة وقالوا « ما هي الا حياتنا الدنيا موت ونحيا »
او فعلوا فعل من قال ذلك وان لم يقولوا قولهم وطلبوا الراحة من
حيث لا راحة وهم كالموصوفين بقوله عروحل « والدين كهروا
اعمالهم كسراب قيعه يحسه الطمان ماء حتى اذا حاء لم يجد
شيئاً وقوله « ان مثل حياة الدنيا كماء ارماه من السماء
وحتلط به » الارض . الآية فانهم طلبوا من الدنيا
ما ليس في طبيعتها ولا موجوداً فيها ولها وما احسن قول الشاعر
اريد من رمي د' ان يلعي ما ليس يلعه في نفسه الزم
وقال آخر

مضى قسا قوم رحو ان يقوموا بلا تعب عيشاً فلم يقوم
وصرب عروا ندي والآخرة وعلموا ان الدنيا كما قال الله
تعالى ونكفي الارض مستقروا متاع اى حيا وان الدار الآخرة

١١١ كدح ممن وكدة وكدة شدة وكدة الامر ومنى سدة

لهي الحيوان » وعلما ان فيها يستقر الاسان ويطمئن كما قال الله تعالى « يا ايها العس المطمئة ارحني الى ربك راضية مرضية »
 وانه يحتاج الى ان يسافر اليها كما قال عليه السلام سافروا تعموا .
 فاحتملوا المشقة علماً ان كل تعب يؤديهم الى راحة فهو راحة
 فسعدوا كما قال الله تعالى « فاما الذين سعدوا في الحياة » .
 وقد حمل الاسان حرتين معيدين لرادين احدهما روحاني
 كالمعارف والحكم والعبادات والاحلاق الحميدة وتمرت به الحياة
 الابدية والعنى الدائم والاستكثار منه محمود ولا يكاد يطله الا
 من قد عرفه وعرف معيته والتاني حسامي كاللآل والافات
 وفي الحملة ما قد به الله تعالى عليه بقوله « زين للناس حب
 الشهوات من النساء والسين والقاطير المقطرة من الذهب
 والفضة والحيل المسومة والانعام والحرت » وتمرت به ان تحصل
 به الحياة الدبوية العلية ويسترجع من الاسان اذا فارق دياه
 ولا يتفع منه شيء الا بقدر ما استعان به في الوصول الى الراد
 الأخرى كما به الله تعالى عليه بقوله « وما الحياة الدنيا في
 الآخرة الا متاع » ولا يولع بالركون اليها الا من حمل حقائقها
 ومافعها والاستكثار منه ليس بمدوم ما لم يكن متعاً لصاحبه
 عن مقصده وكان متاولاً على الوحه الذي يجب وكما يجب

ومحصولاً إلى الوحة الذي يتعمق به في مقصده لكن تناوله على هذا
الوجه والاستكثار منه لا يتأتى إلا إذا كان السلطان عادلاً والامور
حاربة على الأدلها " فيحيط الناس معاملاتهم على مقتضى الشرع
ثم يكون صاحبه إذا تناوله كما قال تعالى « ولا يحدون في
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة » . فإذا لم يكن الأمر كما ذكرنا من الاستقامة وليس
إلا الاقتصاد والاقتضار والتسلع بما أمكن حتى يقضي السر
والموفق في الدنيا إذا رأى نفسه قصيرة عن الجمع بين الأمرين اهتم
بما بقي واقل العناية بما يضيء وتر الآخرة على الدنيا فلا يلتفت إلى
الدنيا إلا بقدر ما يتسلع به إلى الآخرة مراعيًا فيه حكم الشرع
ومحافظاً لقول الله عز وجل « يا أيها الناس إن وعد الله حقٌ
فلا تعجلوا بالحياة الدنيا ولا يعزكم بالله العزور » وكما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما ، ولدي ثمانيتي فيها مثل راك سار
في يوم صائف فرفعت نه شجرة فدل فقام في ظلها ساعة ثم راح
وتركها وقد به الله تعالى على حال من يريد أن يتخرد ويخلص
من حصة الدنيا على سبيل المثل بقوله (إن الله متليكم نهر

(١) قل مور الله حرة على دلالة ي محارها جمع دل بالكسر

(٢) الحفلة ككتة لمصيدة

من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اعترف
 عرفه بيده) وصحة الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رأس
 كل حطيئة وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم من سكن قلبه
 حب الدنيا يلبى ثلاثة شغل لا يطلع مداه وفقر لا يطلع عنه
 وامل لا يطلع مستناه وقال صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا
 اكبرهمه فرق الله تعالى عليه همته وحمل فقره بين عيبيه ولم
 يأت من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الآخرة اكبرهمه جمع
 الله تعالى شمله وحمل عنه في قلبه واثقه الدين وهي راعمة وهذا
 معنى قوله عروحل ا من كان يريد حرث الآخرة رد له في
 حرته ومن كان يريد حرث الدنيا يؤت منها وما له في الآخرة من
 نصيب او معرفة ذلك والوصول اليه لا يمكن الا ان يستصي
 العقل نور الشرع معتمداً على من له الخلق والأمر

الباب الثامن عشر

في طهر اعتد واشترع وفقر حدهم الى الآخر
 اعلم ان العقل لم يهتدي الا بالشرع والشرع لا يتبين الا
 بالعقل فالعقل كالأس والشرع كالسواء ونبي يحيي اس ما لم يكن
 ميتا ولن يتنت ما لم يكن اس وايضاً فالعقل كالنصر والشرع

كالشعاع ولن يعي البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يعي
 الشعاع ما لم يكن بصرو لهذا قال الله تعالى « قد جاءكم من الله
 نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
 ويخرجهم من الظلمات الى النور بآدبه » وايضاً والعقل كالسراج
 والشرع كالزيت الذي يمدده فان لم يكن زيت لم يحصل السراج
 وما لم يكن سراج لم يصي الزيت قال الله تعالى « الله نور السموات
 والارض مثل نور كمشكاة فيها مصباح المصباح في رحاحة
 الرحاحة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
 لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
 يهدي الله لنوره من يشاء » والله هو الهادي وايضاً والشرع
 عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضان بل
 متحدان ولكون الشرع عقلاً من خارج سلب الله تعالى اسم العقل
 من الكوفي غير موضع من القرآن بحقوقه « صم لكم عيني »
 فيه لا يعقون " ونكون العقل شرعاً من داخل قال في وصف
 العقل « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل الخلق الله ذلك
 الذي اقيم فسمى العقل ديناً ولكونهما متحدين قال اورد على
 ابي وراشرع وورد العقل ثم قال « يهدي الله لنوره من
 يشاء » فعلمنا بوراً واحداً فالشرع اذا فقد العقل عجز عن

اکثر الأمور عجز العین عند فقد الشعاع
واعلم ان العقل نفسه قليل الماء^(١) لا يكاد يتوصل الا
الى معرفة کلیات الأشياء دون حقیقاتها نحو ان يعلم
جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصديق وتعاطي الجمیل وحسن
استعمال العدالة وملازمة العفة ومحو ذلك من غیر ان يعرف
ذلك في شيء شيء والشرع يعرف کلیات الأشياء ویرى
ما الذي يجب ان یعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدلة شيء
شيء شيء ولا يعرف العقل مثلاً ان لحم الخنزیر والدم والخنزیر محرم
وانه يجب ان یتحاشى من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا تنكح
دوات المحارم وان لا تتجمع المرأة في حال الحيض وان اتساه
ذلك لاسبیل اليها الا بالشرع فالشرع طام الاعتقادات الصحيحة
والافعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والآخرة ومن عدل
عه فقد صل سواء السبیل ولا حل ان لاسبیل للعقل الى معرفة
ذلك قال الله تعالى «وما كما معدین حتی سمعت رسولا»
وقد قال الله تعالى «وَوَإِنَّا أَهْلُكُمْ عَذَابٌ مِنْ قَبْلِ أَهْلِكُمْ وَإِنَّا
لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا فَتُنَعِّى آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ وَجْهٌ
وَالْيَ الْعَقْلُ وَالْشَّرْعُ أَشَارَ بِالْعَصْلِ وَالرَّحْمَةُ نَقُولُهُ تَعَالَى «وَلَوْلَا

(١) الماء ما يفتح والماء المع

فضل الله عليكم ورحمته لا توجبتم الشيطان إلا قليلاً . وعنى
بالقليل المصطفين الاخيار

الباب التاسع عشر

في صفة الشرع

اعلم ان احكام الشرع من وجه دواء ومعجون مفروع منه
تولى ايجاده من له الخلق والامر وهو دواء معيد للحياة الاندية
والسلامة الدائمة كما قال الله تعالى « اومن كان ميتاً فاحياه
وقال تعالى « وكذلك اوحيا اليك روحاً من امر ما ما كنت
تدري ما لكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً يهدي به من
شاء من عبادنا والمك لتهدى الى صراط مستقيم » فعمل ذلك
روحاً لإفادة الحياة الاندية وقال الله تعالى « قل هو الله انما هو
الهدى وتعالى » وقوله تعالى في انصور وهدى ورحمة
للمؤمنين * ومن وجه هومة مطهر مزيل للأفحاس والارحاس
الفسية كما قال الله تعالى في وصفه للقرآن « انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدره فاحتمل السيل رداً ريثاً » وكذلك
قال الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً » * ومن وجه هو نور وسراج مزيل للظلمة

والخيرة والجمالة قال الله تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب
 مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
 الظلمات الى النور بآدبه ويهديهم الى صراط مستقيم . وقوله تعالى .
 الله نور السموات والارض » * ومن وجه وسيلة الى الله عز وجل
 كما قال « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واتبعوا اليه الوسيلة » .
 وقال في مدحه يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرحون
 رحمته وقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا . وقوله
 تعالى فليرتقوا في الاسف * ومن وجه هو الطريق المستقيم
 كما قال الله تعالى « وان هذا صراطي مستقيما » .

فصل

ذكر بعض الحكماء ان الارض المقدسة المذكورة في قوله
 تعالى « يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا
 تتردوا على ادباركم » هي في الدنيا التريفة وفي الآخرة الجنة
 لانها هي التي اذا دخلها الانسان لا يرتد على دونه وبال السعادة
 الكبرى بلا متونة . وقد بيت المقدس في الارض فان من يدخله
 ففسد دحوه اياه لا يستحق متونة بل المتونة تستحق بأمر آخر
 يكون دحوه المكان الذي هو بيت المقدس آخرها بعد ان

(١١) يقال همة ايس فيها متونة ولا تبا اي استثناء

يكون دحوله على وجه مخصوص وفي حال مخصوص . قال وعلى هذا الحرم المذكور في قوله تعالى « اولم يروا انا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم افالباطل يؤثمون وسعمة الله هم يكفرون » وسأل جعفر بن محمد الصادق بعض الفقهاء عن هذه الآية فقال اريد بها مكة فقال واعما واي ارض اكثر تحطها من حولها من مكة ويدل على مقال قول الله تعالى بعد ذلك « وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وريتها وما عند الله خير وايق افا لا تعقلون » وكذلك قوله تعالى وادا قيل لهم اسكوا هذه القرية وكوا منها حيث تشتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً عموماً حطايكم وسيريد المحسين » والسفر الموعود والسمة بقول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تعموا هو السفر الى هذه الدار وكذلك انقرار المدعو اليه من جهة التل بقوله فمروا الى الله . وكذا الحج الاكثر الذي دعا الناس اليه بقوله « وادرن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكثر » وقوله تعالى « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً » وكذا الجهاد الاعظم في قوله تعالى « وجهدوا في الله حق جهده » والهجرة الكبرى في قوله تعالى « اذ تكل ارض الله واسعة فتهاجروا فيها »

الباب العشرون

في ان من لم يتخصص بالشرع وعادة الله فليس ناسا
لما كان الالسان انما يصير اسانا بالعقل ولو توهمسا العقل
مرتفعاه لخرج عن كونه اسانا ولم يكن اذا تحطيا الشرح المائل
الاهيمة مهمة او صورة ممتلة والعقل لن يكمل بل لا يكون
عقلا الا بعد اهتدائه بالشرع كما تقدم ولذلك في العقل عن
الكفر لما تعرفوا عن الهداية بالشرع في غير موضع من كتابه
والاهتداء بالشرع هو عدة الله تعالى ولاسن اذ في الحقيقة
هو الذي يعد الله ولذلك حاق كما قال الله تعالى «وما خلقت
الحسن والالسن الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان
يطعمون» وكما قل تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين «فكل ما اؤحد فعل فتي لم يوحد معه ذلك الفعل كان
في حكم المعبود ولذلك كثيرا ما يسلب عن الشيء اسمه اذا
ؤحد فعله. قصا كقوله الفرس الردي ليس هذا بهرس والالسن
ليس هذا بالسن ويقال فلان لاعين له ولا اذن له اذا بطل
فعل عينه واذنه وان كان شحهما اقبيا وعلى هذا قال تعالى
صم لكم عمي» فين له يتبع هذه الاعضاء والالسن يحصل له

من الاساية بقدر ما يحصل له من العادة التي لاجلها خلق من
قام بالعادة حق القيام فقد استكمل الاساية ومن رخصها فقد
السلح من الاساية فصار حيوانا او دون الحيوان كما قال الله
تعالى في وصف الكفار «ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سيلا» وقال ان شر الدواب عند الله الضم الكرم الذين
لا يعقلون فلم يرص ان يجعلهم انعاما ودواب حتى جعلهم
اضل منها وجعلهم من اشرارها واحرج كلامهم عن جملة البيان
وقال تعالى «وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاة وتصدية»
تسبها على اسمها كالطيور التي تمكو وتصدى وبه تعالى سكتة
لطبيعة على ان الانسان لا يكون اساءا الا بالدين ولا دايان
الا تقدرته على الاتين «حقائق الدينية فقال تعالى «الروح
علم القرآن خلق لسان علمه البيان» فتدا تعليم القرآن
تم بخلق الانسان ثم تعليم البيان ولم يدخل او فيما بينهما وكان
الوجه على متعرف سس ن يقول خلق الانسان وعلمه البيان
وعلمه القرآن فان يحد لسان بحسب طرنا مقدم على تعليم البيان
وتعليم البيان مقدم على تعليم القرآن لكن لما بعد الانسان اسانا
مما يتخصص بالقرآن اتدا بالقرآن ثم قال خلق الانسان

تسبها على ان تعليم القرآن حمله اساناً على الحقيقة ثم قال علمه
البيان تسبها على ان البيان الحقيقي المختص بالاسان يحصل بعد
معرفة القرآن فيه هذا الترتيب المخصوص وترك حرف العطف
فيه وحصل كل جملة بدلاً مما قبلها لاعطفاً على ان الاسان
مالم يكن عارفاً برسوم العادة ومخصصاً بها لا يكون اساناً وان
كلامه مالم يكن على مقنصي الشرع لا يكون بياناً فان قيل فعلى
ماد كرتة لا يصح ان يقال للكافر اسان وقد سبهم الله بذلك في
عامة القرآن قيل اما قل بالاسمي الكافر اساناً على تعارف
الكافة بل قلنا قضية العقل والشرع تقتضي ان لا يسمى به الا
مخاراً مالم يوحد منه العقل المختص به ثم ان سمي به على سبيل
تعارف العامة فليس ذلك بمكرر فكثر من الاسم يستعمل على
وجه فيين الشرع ان ليس استعماله على استعماله كقولهم العي
فانه استعماله في كثرة المال وبين ان شرع راعى ليس هو كثرة
الذل قال عليه الصلاة والسلام ليس العي بكثرة المال وانما العي
على النفس فيستيرانى ان العي ليس هو كثرة المال وقال تعالى
«ومن كان عياً فليستعفف» اي كثير الأعراس «فاستعمله

١١١ اعرص بورن النيس الشيع وجمعه عروص ولا يجمع اعراص

لأ على لغة من فتح الوسط

الباب الحادي والعشرون .

فيما يتعلق بالتسرع من الافعال

للانسان صربان من الاحوال لا يعكس منهما صرب لا يلحقه فيه محمدة ولا مدمة ولا في حسه تكليف وذلك تبيين احدها احوال ضرورية لا يمكن ان ينقص^(١) منها كس العرق والتعس وما يجري مجراها من الاحوال الضرورية والآحر ما يقع من الانسان على سبيل السهو والخطأ وان كان حسه مقدورا له وهو المذكور في قول النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والسيئات وما استكرهوا عليه . وصرب تلحقه فيه المحمدة والمدمة وفي حسه التكليف وذلك ثلاثة اتية احدها الافعال المخصصة بالخوارج كالتيقيد والقعود والركوب والتمشي والطر وكل ما يحتاج الى استعمال الاعضاء فيه والثاني حفظ عوارض النفس كالشهوة والخوف والمدة والمرح والعصب والاشوق والرحمة والعبرة وما اشبه ذلك وثالث ما يخص بالتبوير والعلم وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يحمد عليه الانسان او يذم فحمده ان تكون افعاله حميلة وعوارض نفسه مستقيمة وقلبه ذكي حتى يعتقد الحق

(١) ينقص لانسان من الشهوة بخلص

ويقول على معرفته اذا ورد عليه . والمدة تلحقه ان كانت على
اصداد ذلك . والعادات بهذه الاشياء الثلاثة تخص . والله
تعالى في كل فعل يتجراه الانسان عادة سواء كان الفعل واحداً
لو بدا او ماسحاً وتكون تلك العادة مية اما سدية العقل او
بالكتاب او بلسان النبي او باجماع الامة او بالاعنارات والاقبسة
المية على هذه الاصول بل ماس حكم الا وكتاب الله يطوي
عليه كما قال الله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » عوفه
من عوفه وحمله من حمله وما من ماسح الا اذا تعاطاه
الانسان على ما يقنصيه حكم الله تعالى كان الانسان في تعاطيه
عابداً لله مستحقاً لتوابعه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد
ابنك لتوحر في كل شيء حتى اللقمة تصعبا في امرأتك . ومحاطته
لسعد بذلك لم عرف منه انه يراعي في افعاله حكم الله تعالى وعلى
هذا الوجه قال ماسح مسلم عرس عرساً لم يأكل منه شيئاً الا
كان له صدقة ومراعاة من الله في جميع الأمور دقيقها وحليها
مستحب للكافة وواحد على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل
من تقرب مديته من مديته اقول الله تعالى « واستقم كما أمرت
ومن تاب معك »

الباب الثاني والعشرون

في تحقيق العادة

العادة فعلٌ اختياريٌّ مدفٌ للشهوات المادية تصدر عن
 بية يرادها التقرب الى الله تعالى طاعةً للتريعة فقولنا فعل اختياريٌّ
 يخرج منه الفعل التسميري والقهري ويدخل فيه الترك الذي هو
 على سبيل الاختيار وان الترك صرٌّ صرٌّ على سبيل الاختيار
 وهو فعلٌ وصرٌّ هو العدم المطلق لا اختيار معه بل هو عدم
 الاختيار وليس فعلٌ وبقولنا مدفٌ للشهوات المادية يخرج
 منه ما ليس بطاعة وما الافعال المباحة كالاكل والشرب ومحامعة
 المرأة فليس بعادة من حيث انها شهوة وانكم قد تكون عادة
 اذا تحري بها حكم التريعة وانما قيل تصدر عن بية يراد بها
 التقرب الى الله تعالى لانها ان حلت عن بية او صدرت عن بية
 لم يقصد بها التقرب الى الله تعالى بل اريد بها مراعاة لم تكن ايضاً
 عادة وانما قيل طاعة للتريعة لانها من الشئ من عساه فعلا ليس
 سائح في التريعة لم يكن عادة وان قصد به التقرب الى الله
 تعالى فالعادة اذا فعل يجمع هذه الاوصاف كلها

الباب الثالث والعشرون

في انواع العادة من العلم والعمل

العادة صرنا ان علم وعمل وحققهما ان ينلارما لال العلم
 كالأس والعمل كالأس وكما لا يعني أس مالم يكن بناء ولا يثبت
 بناء مالم يكن أس كذلك لا يعني علم غير عمل ولا عمل غير
 علم ولذلك قال الله تعالى « اليه يصعد الكرم الطيب والعمل الصالح
 يرفعه » والعلم اشرفهما لكن لا يعني غير عمل ولشرفه قال رجل للي
 صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل يا رسول الله فقال العلم فاعاد
 عليه السؤال فقال العلم فقال الرجل في الثالثة اسألك عن
 العمل لا عن العلم فقال عليه السلام عمل قليل مع العلم حير من
 عمل كثير مع الجهل وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على
 كل مسلم * فالعلم صرنا بطري وعملي واطري مادا علم كمي
 ولم ينجح فيه هذه التي عمل كمعرفة وحداية الله تعالى ومعرفة ملائكته
 وكتبه ورساله واليوم الآخر ومعرفة السموات وما اشه
 ذلك والعملي مداعمة يعني حتى يعمل به كمعرفة الصلاة والركاة
 والجهاد والصوم والحج وزيار الوالدين والاعمال ثلاثة اصرب
 منها ما يخص القلب ومنها ما يخص البدن ومنها ما يشارك فيه

الدين القلب والعلم ايضاً اذا نظر اليه وهو مكتسب فاكتسابه
عمل واذا نظر اليه وقد اكتسب وتصوري القلب حرج في
تلك الحال عن ان يكون عملاً . ومن وجه آخر ضرورة واحد
وبدب فالواحد يقال له العدل والبدب يقال له الاحسان وهما
المدكوران في قول الله تعالى « ان الله يأمر بالعدل والاحسان »
فالعرض والعدل تحري الانسان اذا عمله اتيب واذا تركه عوقب
والبدب والاحسان تحري الانسان اذا عمله اتيب واذا تركه لم
يعاقب والانصاف من العدل والتفصيل من البر والاحسان فالانصاف
هو مقابلة الخير من الخير والشر من الشر بما يواريه والتفصيل والبر
مقابلة الخير بما كثر منه والشر بما قل منه فالاحسان والتفصيل
احتياط في العدالة والانصاف ليؤمن به من وقوع حلال فيه
ودلك انك اذا ردت في اعطاء ما عليك ونقصت في احد مالك
فقد احتطت واحدت بالحرم كدفع زيادة ركة الى الفقير وترك
ما اكل لك ان تتناول من مال اليتيم فالعدالة ان كانت جملة
والتفصيل احسن منه ولذلك قال تعالى فيمن استوفى حقه
فتحرى العدالة « ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل »
وقال سبحانه بعده « وأن تعفوا اقرب للتقوى » وقال عز وجل
« ولا تنسوا الفضل بينكم » اشارة الى ان الاحسان حسن والتفصيل

احسن وقال عز وجل « للذين احسروا الحسنى وزيادة » فالانسان
انما يكون محسناً متصلاً بعد ان يكون عادلاً مصعباً فاما من ترك
ما يلزمه ثم تحرى ما لا يلزمه فانه لا يقال له متعصل ولا يجوز تعاطي
التعصل الا لمن كان مستوفياً وموفياً لعسده فاما الحاكم المستوفي
والموفي لعيره فليس له الا تحري العدالة والصفة

فصل

العلوم من حيث الكيفية صرنا تصور وتصديق والتصور هو ان
يعرف الانسان معنى الشيء صحَّ عنه ذلك بدلالة او لم يصح
كن عرف الصلاة وشرائطها وان لم تثبت صحتها عنه بدلالة
والتصديق هو ان يتصور الشيء ويتثبت عنه بدلالة تقضي صحته
والتصديق على ثلاثة اصرب امة بطله الطر وهو ان يكون
عليه دلالة وقد يعترضها شبه توهمها او تطلبها قال الله تعالى
« ادا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ودا هم مصرون »
واما علم اليقين وهو ان يصير بحيث يعلم ويعلم انه يعلم ولا يعترضه
شبه توهمه كاعلم متلا ان ثلاثة وثلاثة ستة وانه لا يصح ان
يكون اكثر من ذلك او اقل قال الله تعالى « انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا » واما عين اليقين وهو

ان يرى عقله الشيء ويعاينه بصيرته في حال اليقظة واليوم وقد
 به الله تعالى على هذه الوحوه بقوله « كلا سوف تعلمون ثم كلا
 سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الحليم ثم لترونها عين
 اليقين » * فاما التصورات المجردة فالعامة الذين قال الله تعالى
 فيهم « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
 يستطون » واما علة الطم للعامة الذين مدحهم الله بقوله
 « الذين يطون ائهم ملاقوا ربهم » * واما علم اليقين فللعامة *
 واما عين اليقين في الدنيا للأنبياء ولعص الصديقين والى محوه
 اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تمام عيني ولا يام قلبي .
 ونقوله اني ارى من حلي كما ارى من قدامي قال امير المؤمنين
 علي عليه السلام لو كشف العطاء ما اردت يقياً وقال بعض
 الحكماء علم اليقين يحصل للعقل بالعكر والدكر من العقل بفكره
 اي يحته يدرك المعارف ويدكره يستحصرها اذا سبها وعمل
 وانتعل عنها وبذهه يطر اليها دائماً كما مطر محس الى محسوس
 غير عائب عن اصابها بلا حاحة الى بحث وطلب وتفكر وتدكر
 وكذلك قيل الانسان يعقل فيطر الى الحق بالعكر والملائكة
 دائماً يطرون اليه بالدهن من غير حاحة الى تفكر وطلب

فصل

للإنسان في استعادة العلم وإفادته ثلاثة أحوال - حال
استعادة فقط وحال استعادة من فوقه وإفادة لمن دونه وحال
إفادة فقط وقل من يستحق أن يوجد مفيداً غير مستعيد فعوق
كل ذي علم عليم إلى أن ينتهي الأمر إلى علام العيوب فقد به
الله تعالى على الحاجة إلى الاستعادة بما حكاه من قول موسى عليه
السلام لصاحبه «هل اتعك على أن تعلمي بما علمت رشداً» وبه بما
ذكر في قصة سليمان عليه السلام عن المدهد بقوله «أخطت» بما
لم تخط به على» أن الكبير قد يفقر إلى الصغير في بعض العلوم
فإذا الإنسان مادام حياً يجب أن لا يخرج من كونه مستعيداً
ومفيداً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس عالم ومتعلم وما
سواهما ههنا

الباب الرابع والعشرون

في أن الغرض من العادة تطهير النفس واختلاف صحتها
لم يكلف الله الناس عاداته ليتبع هو تعالى بها اتباع المولى
في استعادة عيده واستجداد خدمته من الله عبيد عن العالمين
ولا يؤدبهم فقد قال تعالى «يريد بكم اليسر ولا يريد بكم

العسر . بل كلهم ليريل انحاسهم وامراضهم العسية فذلك
 يمكنهم ان يحصلوا حياة ابدية وسلامة باقية سرمدية فان من
 ولد يكون ميتاً بالاصافة الى اصحاب الدار الآخرة وفاقداً للعين
 التي بها يعرفهم والسمع الذي به يسمع تحاورهم واللسان الذي به
 يحاطونه ويحاطبهم والعقل الذي به يعقلهم فليس تلكم الحياة
 والعين والسمع مالا لاسان في الحياة الدنيا وكيف يكون كذلك
 وقد نبى الله ذلك عن الكفار وحملهم امواتاً وصماً وكماً وعمياً
 فان الاسان له قوة على تحصيل تلك الامور في ابتداء امره وان
 اهمل نفسه فانت عنه تلك القوة فلا يمكنه بعد قول ذلك كالهم
 اذا صار ماداً فلا يقل بعد ذلك نارا فمن استمر في كرهه
 وفسقه وتعدى فيه صار ميتاً او مريضاً او اصم لا يقل اشياء
 ولذلك قال الله تعالى فيمن تكل هذه القوة « انك لا تسمع الموقى
 ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي
 العمي عن صلاتهم » وقال تعالى « صم نكم عمي فهم لا يعقلون »
 وقال تعالى « في قلوبهم مرض يظرون اليك بطر المعنى عليه
 من الموت وقال تعالى « انما المشركون نجس » . وقال تعالى
 في المؤمنين « ليدر من كان حياً » وقال فيهم « اولي
 الايدي والابصار » . فمن استعاد الحياة والصحة والطهارة قل

ان تقطل عنه هذه القوى اعني قول ذلك فصار حياً سميحاً
 صبراً طاهراً وحصل راداً كما امره الله تعالى بقوله « وتوودوا
 فان خير الزاد للتقوى » . واهتدى بالدليل للموصوف بقوله تعالى
 « وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في
 السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور » . واثمر له
 تعالى بقوله « ساقوا الى معرفة من ربكم » . واقتدى بالموصوفين
 بقوله سبحانه « يساوون في الحيرات » . فحذير ان يبلغ فيحصل
 هذه السعادة كما قال الله تعالى « اعلمكم تعلمون »

الباب الخامس والعشرون

في بيان الامرص والاعمال التي لا يمكن اراقتها الا بالشرع
 كما ان في بدن الانساب عوارص واموراً موحودة عند
 الولادة او توحد حالاً خلاً بحكمة تقتضي ذلك وهي تعد
 بحاسات لا بد من امطتها كلها او امانة فصولاتها وذلك كالسلي^(١)
 والسرة والقلمة والعقيقة الموحودة في الصبي عند الولادة
 وكلاوسح والتمل والطمر وشعر اعادة وشعر الانثى كذلك في

(١) السلي على وزن خصي اذ يكون فيه الولد

من الانسان عوارض هي محاسن وامراض نفسانية يلزم امامتها
 كالجهل والشر والعمالة والتبع والظلم . ويدل على كون ذلك
 مخلوقا فيه وامره باماطته واماطة فصلاته مادكر الله تعالى في
 مواضع من كتابه بقوله « خلق الانسان من عجل » قد كراهه
 مخلوق منه كما ترى . ثم امره ان يحبه عن نفسه وان لا يستعين
 به فقال « سأريكم آياتي فلا تستحلين » وقوله تعالى « انه
 كان ظلوما جهولا » ثم امره بالعلم والعدل في غير موضع من
 كتابه وقوله تعالى « وأحصرت الالبس التبع » ثم قال
 « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » فامر به بالتقوى التبع
 مع احضاره اياه . وقوله تعالى « ان الانسان ليطغ هلوفا اذا
 منه الترشع حروفا وادامسه الخير موعا » ووصفه بالكفور
 والقتور في قوله « وكان الانسان كعورا » وقوله تعالى « قل
 لو انتم تملكون حرائر رحمة ربي اذ الا مسكنم حتى لا يلاقوا
 وكان لانس قنورا » فأدخل عليه كان تنبها على ان ذلك
 فيه عريزي موحود قل لاهوشي طاري عليه وقوله تعالى
 « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » ثم نهى عن اكثر الجدال
 فالانس بجناح ان يستعمل هذه القوى في الدنيا كما يجب وفي
 وقت ما يجب وتقدر ما يجب وان يميظ فصولاتها قل حروجه من

الدنيا حسب ماوردت به الشريعة فانه متى لم يتطهر من المحاسة
 ولم يُزل امراض نفسه لم يجد سبيلا الى نعيم الآخرة بل ولا الى
 طيب الحياة الدنيا وذلك ان من تطهر تحلى عن قلبه العتاة
 فيعلم الحق حقاً والباطل باطلا فلا يشعله الا مايعيه ولا يتناول
 الا مايعيه فيحيى حياة طيبة كما قال تعالى « فلحييه حياة طيبة »
 ولا تصير قياته في الدنيا وبالأعلى عليه وعدائاً كما قال الله تعالى في
 الكفار « فلا تحك أموالهم ولا أولادهم انما يريد الله ليعذبهم
 بها في الحياة الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون » ويصير قلبه
 اذا تطهر مقر السكينة والارواح الطيبة كما وصف الله تعالى
 المؤمنين بقوله « هو الذي ارسل السكينة في قلوب المؤمنين
 ليردادوا ايماناً مع ايمانهم » وعرف الطريق التي بها التوصل
 الى الحمة المأوى ومصاحبة الملائكة الاعلى في مقعد صدق عند
 ملك مقدر فيسارع في الخبرات ويسابق الى معرفة من ربه
 ومتى نقت محاسنه وترايدت صار قلبه مقر السكينة والآتام كما
 قال الله تعالى « هل أشكم على من تنزل الشياطين تنزل على
 كل أفك اتيم » ولا يجد سبيلا الى سعادة الدار الآخرة كما قال
 الله تعالى « ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل حنة نعيم كلاً انا
 خلقناهم مما يعلمون » فسه على انه لا يصلح لحنة ما لم تطهر داته عن

اشياء هي مخلوقة فيها وعلى هذا دلّ قوله تعالى « ما كان الله
 ليدر المؤمنين على ما اتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب »
 فحق الانسان ان يراعي هذه القوى فيصلحها ويستعملها على الوجه
 الذي يحب وكما يجب ليكون كمن وصفه الله تعالى بقوله « الذين
 اتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلامٌ عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
 تعملون » وقد يقع للانسان شهوة في امر هذه المحاسن ويقول
 اترى ان ذلك من عند غير الله فان كان من غيره فمن اين يوحده
 ومن اين مسعه وان كان منه فما المعنى في ان اوحده في الانسان
 تم امره بان يريله فيقال ما من شيء اوحده الله او امكن من
 ايجاده الا وفيه حكمة ومصلحة وان لم يعرف ذلك الشر لكن من
 الاتياء ماعنه في وقت مخصوص او اذا كان على قدر مخصوص
 تم اذا استعني به او راد على قدر ما يحتاج اليه يجب ان يرال
 وذلك ان تؤمل طاهر ادم المعلوم ان السلا والسرة يحتاج
 اليهما لصيانة الولد في وقت تم يستعني بهما فيكون انقاءها بعد
 محاسنة والشعر والطهر يحتاج اليهما اذا كانا على حد واحد اذا يجب
 اماطتهما

الباب السادس والعشرون

في القوى التي يحث ارالة امراسها وانحاسها والمطاني التي تحصل منها
 ارالة الحماسة واحتلاب الطهارة المذكورة في قوله تعالى
 (اما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)
 واكتساب الصحة واماطة المرض المذكور في قوله تعالى (في
 قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) يكون باصلاح القوى الثلاثة
 التي هي دواعي الانسان في متصرفاته وهي قوة الشهوة وقوة
 الحمية وقوة الفكر فباصلاح قوة الشهوة تحصل العفة فيحتررها
 من التره وامانة الشهوة ويتحرى المصلحة في الأكل والمشروب
 والملبس والمكوح وطلب الراحة وغير ذلك من اللذات الحسية
 وباصلاح قوة الحمية تحصل الشجاعة فيحتررها من الخس والتهور
 والحسد ويتحرى الاقتصاد في الخوف والعصب والأبهة وغير
 ذلك وباصلاح قوة الفكر تحصل الحكمة حتى يحتررها من
 الله والجربة " ويتحرى الاقتصاد في تدبير الامور الدنيوية
 وليس هي بالحكمة ههنا العلوم الطرية واما عيها الحكمة

(١) الخور - نعم حب الخبت معرب كثر والمصدر الحريرة والحب
 وانفتح وكسر الرجس حدع

العملية التي يتحرى بها المصالح الدنيوية وبإصلاح هذه القوس
يحصل في الانسان قوة العدالة فيقتدي بالله تعالى في سياسة نفسه
وسياسة غيره فمفسر الانسان معادية له كما قال تعالى (ان النفس
للأمارة بالسوء الا ما رحم ربي) وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبك فمن اذها او قمها امن ظلها
والى هذا اشار الله تعالى بقوله (ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً) اي لا يخاف ان تظلمه نفسه
التسوية فالاعمال الصالحة حصص منها لقول الله تعالى (ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر)

الباب السابع والعشرون

في كون الانسان معطوياً على اصلاح النفس

الانسان معطوياً في اصل الخلقة على ان يصلح اعماله واحلقة
وتبخره وعلى ان يفسدها ويمسرّها ان يسلك طريق الخير والشر
وان كان منه من هو لئيم في حدها اميل وعلى تمكنه من
السييلين داء الله بقوله (اهدياه السيل امانت كرا واما
كفورا) وقوله تعالى (وهدياه المحدين) اي عرفاه الطريقين
وكما انه معطوياً على اكتساب الامرين في ابتدائه معطوياً على انه

اذا تطاع احدهما ان خيراً وان شراً الله فاداً الله تعوداً واداً
تعوده تطيع به واداً تطيع به صار له طعماً وملكة فيصير فيه
بحيث لو اراد ان يتركه لم يمكنه كما قيل

« وثأني الطباع على الناقل »

ويكون مثله كمثل شجر نت فاعوج مهمل في الانتداء
ثقبه وتسويته محيط يشد فيه او يحش يشد فيه فيسد
به تم ادا علط واشتد مستويأ من ان يعوج بل لا يمكن تعويمه
وان ترك حتى يعوج فيصلب على عوجه لم يمكن بعد ثقبه كما
قال الشاعر

يقوم بالتفاف العود لدناً * ولا يتقوم العود الصليب

وعلى هذا الوجه قال الله تعالى (ان الحسرات يدهن السيئات)
وقال تعالى (ويدراون بالحسة السيئة) وقد توهم قوم ان لا اتر
للتأديب والتهديد فان الناس محمولون على طنائع لا سبيل الى
تعبيرها فمنهم احيار بالطع ومنهم شرار بالطع واستدلوا بقول
الله تعالى (قل كل يعمل على تناكته) وقوله تعالى فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) فله الله بهذا المعنى
على ان كل انسان على حال لا سبيل الى تعبيرها . وقول النبي
صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقوله عليه السلام

فرع ربکم من الخلق والخلق والرق والاحل . وقوله تعالى
 (ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين) وقوله
 (انا احلصاهم محالصة ذكرى الدار واهم عذابا لمن المصطفين
 الاخيار) وقوله (ولقد احترناهم على علم على العالمين) والنامس
 وان تفاوتوا في اصل الخلقة فما احد الا وله قوة على اكتساب
 قدر ما من العصيلة ولولا ذلك لطلت فائدة الوعظ والانذار
 والتأديب

الباب الثامن والعشرون

في سبب رديلة الاسان وتأخره عن العصيلة

سبب تأخر الاسان عن العصيلة لا يحلو من اوجه اما
 ان يكون نقصا في اصل خلقة وعجزا مركبا في حلقته يتقاعده
 عن تحصيل القوة وجمع الآلة التي يتوصل بها الى السعادة كما
 تصعب محيرته ^(١) او لا يفصل عن طلب معاشته الضرورية في
 وقته او لا يجد هاديا يرتده من كان كذلك فمعدور لقوله
 تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) * واما انه غير عاجز
 عن ذلك لكن لم يساعده على بلوغه عمره فذلك قد وقع اخره

على الله كما قال الله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله
 ورسوله ثم يدرکه الموت فقد وقع احرة على الله) * واما ان يفتق
 له مرت ومعلم متصل فيصلا عن الطريق وهذا ان لم يتمكن من
 الاهتداء من يرشده ويسدده يكون معذورًا والأتم فيما يرتكبه
 لمن قد اصلا لا له كما قال الله تعالى في المصلين (ليحملوا اوزارهم
 كاملة يوم القيامة ومن اوزار الدين يضلونهم غير علم الا ما
 ما يروون) وان تمكن بعد من يهديه فلم يهتد به يكون هو
 ومصله مشتركين في الأثم كما قال الله تعالى (احسروا الدين
 ظلموا وارواحهم) * واما ان يكون صلاته من جهة نفسه لا من
 جهة شيء مما تقدم وذلك هو المتوعد بالعذاب من اراح الله
 علة بالهم والكفاية وانعلم الصالح فرغ عن الاهتداء وترك
 طريقة الرشد يكون من وصفه الله تعالى بقوله (واتل عليهم
 ما الذي آتينا آياتنا واسلخ منها فاتعه الشيطان وكان من
 العاوين او تقوله ولقد اربيه آيتا كذبها فكذب وأنى اواكثر
 منه عقوبة من استعاد العلم وعرف الحق وسلك من طريق الخير
 مراحل ثم ارتد عنها راجعًا من وصفه الله تعالى (ان الذين
 ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم
 واملى لهم او تقوله ومن يرتدد مكرًا عن دية الآية

الباب التاسع والعشرون

في احوال الناس وممارتهم وفي معاطى الاعمال المحمودة
والمندومة وطرقها

النفس في اقامة العادات وتحري الخيرات على اربعة احصرب
الاول من له العلم بما يجب ان يفعل وله مع ذلك قوة العزيمة
على العمل به وهم الموصوفون بقوله عز وجل في غير موضع (الذين
آموا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) * الثاني
من عدمها جميعاً وهم الموصوفون بقول الله تعالى (ان شرّ السواب
عد الله الصم البكم الذين لا يعقلون) وقوله ان هم الا كالا عام
بل هم اصل سبيل * الثالث من له العلم وليس له قوة العزيمة
على فعله فهو في مرتبة الجاهل بل هو شر منه كما روي ان حكيماً
سئل متى يكون العلم شراً من الجهل فقال ان لا يعمل به - ورؤي
عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال من كانت صلاته
بعد التصديق باحق فهو بعيد من المعرة * الرابع من ليس
له العلم لكن له قوة العزيمة فهد متى قد لاهل العلم وعمل فقولهم
انصح في فعله وصار من الموصوفين بقوله تعالى «اولئك مع الذين
ابح الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقا»

والأفعال الجميلة والصيحة يتقوى الإنسان فيها تكريرها
مراراً كثيرة وربما طويلاً وقتاً بعد وقت في أوقات متفاوتة
فإن من فعل ذلك في شيء اعتاده وإذا اعتاده تخلق به فالحق
في الصاعة كالكتابة متلاً يكون باعتياده فعل من هو حادق في
الكتابة . والأفعال التي يحصل عن الإحلاق بعد حصولها هي أفعالها
الأفعال التي تعاطاها المتخلق بها حتى تصير خلقاً بحق الإنسان
أن يتدرب بفعل الخير فإن من تعود فعلاً صار له ملكة كالصبي
قد يلعب بتعاطي صاعة فيؤدي لعه بها إلى أن يتعلمها

فصل

العادات تكون محمودة إذا تعاطاها الإنسان طوعاً وإختياراً
لا اتفاقاً واضطراراً ودائماً لا في زمان دون زمان ولا حل أن ذاتها
حسنة لا لأحل غيرها فمن أقامها على هذا الوجه فهو الموصوف
بقوله تعالى «واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف
يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً» وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أخلص يخلصك القليل من العمل ولا يرضى تعالى إلا الإخلاص
كما قال الله تعالى «الآن لله الدين الخالص» فإن من فعل
خيراً نحو أن يصلي لاه اتفاق اجتماعه مع المصلين فساعدتهم أو

اكره ان يصلي او صلاًها في شهر رمضان متلاً دون سائر
 الاوقات او لاجل ان يبالها حاشاً او مالا فليس ذلك مما يستحق
 بها محبة وكذا من ترك قسيماً اما اتفاقاً او اضطراراً او خوفاً
 او في رمان دون رمان او لأن يبال بذلك امرأ ديوياً فليس
 محمود ولهذا قال الله تعالى «الذين يعقون اموالهم في سبيل الله
 ثم لا يتبعون ما انفقوا منها ولا ادى لهم احرامهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون» تنبيهاً على ان من لم يعق ماله هكذا
 ويعاوه خوف من الفقر وحرر على الاساق فلا يحصل له بذلك
 فضيلة ثم قال تعالى «يا ايها الذين امنوا لا تطلوا صدقاتكم بالمال
 والادى كالذي يعق ماله رثه الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
 فمثله كمثل صفوان عليه تراب الآيه

الباب الثالثون

في ارتداد الناس من طريق الخير والشر

للناس فيه يتجره من الخير والشر حالتان حالة يتمكن
 فيها من الارتداد على ادبره فيما يتعاطاه ان حيراً وان شراً
 وذلك قل ان يعنى في سيره ويتأشى في عمره وحالة يتعدر عليه
 الارتداد على ادباره بل لا يكون له سبيل الى الرجوع وذلك اذا

امر فی سیرہ و تناسلی فی عمرہ . و ذلك ان کل من کان متعاطياً
 لعمل خیر حکاسل عنه و متعاطياً لشرّ فلم یقلع عنه اورثہ کسلہ
 صیق صدر ثمری الخیر کما قال اللہ تعالیٰ « ومن یرد ان ینضله
 یجعل صدرہ صیقاً حرجاً » و انشراح صدرہ بعمل الشرّ کما قال تعالیٰ
 « ان من رین له سوء عملہ فراء حساً » فان استمر علی ذلك ولم
 یقلع اورثہ ذلك ریناً علی قلبہ کما قال اللہ تعالیٰ « کلاً بل
 ران علی قلوبہم ما کانوا یکسرون » فان تبادی فی ذلك واستمر
 اورثہ ذلك عشاوۃ کما قال تعالیٰ « فاعتیناہم فہم لا یبصرون »
 فان ارداد اورثہ ذلك طعاً و حتماً کما قال تعالیٰ « ختم اللہ علی
 قلوبہم و علی سمعہم و علی ابصارہم » و قوله « افرأیت من
 اتخذ آلہ ہواہ و اصلہ علی علم و حتم علی سمعہ و قلبہ و جعل علی
 بصرہ عشاوۃ فمن ینہدیہ من عند اللہ افلا تدکرون » . فان ارداد
 صار ذلك قفلاً کما قال اللہ تعالیٰ « افلا یتدرون القرآن ام علی
 قلوب اقفاہا » تم اذا تبادی صدر قلبہ موتاً قلماً ترحی له حیاء
 فلا تسمع الا یت والدیر کما قال اللہ تعالیٰ « الیک لا تُسمع الموتی
 ولا تسمع الصم الدعاء اذا ما یدرون » ومن حیث ان اللہ تعالیٰ
 علم من احوال من بلع هذا الملعون لا یتوب ولا یؤوب قال اللہ
 تعالیٰ « ان الدین کفروا بعد ایمانہم تم اردادوا کفراً لیس یقل

توبتهم وأولئك هم الصالون « فلم يرد تعالى أنهم إذا تابوا لن
 تقل توبتهم بل به ذلك على أنهم لا يتوبون فنقل توبتهم
 فدل متعنى الفعل على مدأه وهذا من كلامهم كقول الشاعر
 « ولا يرى الصبُّ بها بحجر »^(١)

أي ليس بها صب فبحجر وفي المحار الصب وهو في
 الحقيقة بي لوحود الصب بها وعلى هذا دل قوله تعالى « إن الدين
 آمواتم كفروا تم آمواتم كفروا ثم اردادوا كفراً لم يكن الله
 ليعمر لهم ولا ليهديهم سبيلاً » أي لم يكونوا ليتوبوا ويعمر لهم وعلى
 هذا قال تعالى « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة
 ثم يتوبون من قريب » تنبيهاً على أن هؤلاء هم الذين يرحى
 لهم التوبة وعلى هذه الجملة المذكورة قال السي صلي الله عليه
 وسلم إذا ادب الرجل نكثت على قلبه نكتة سوداء فإذا ادب
 تانياً نكثت أخرى فلا يزال كذلك حتى يصير قلبه كلون الشاة
 الرمضاء وفي خبر آخر الدب على الدب حتى يسود القلب
 فلا ترحى له الأمانة وكذا حال الأساب فيما يتعاطاه من فعل
 الخير فإن من صر في اقتراف الحسة أورته صر حساً كما

(١) حجر الصب دخل حجره وهو كل شيء تحتقره الساع والمهوام
 بأصعها وحجر فلان الصب أدخله فيه فابحجر

وصف الله به الصابرين في مواضع من كتابه قال تعالى « ومن
يقترب حسنة رد له فيها حساً » . فان استمر في ذلك بعض
الاستمرار اهتز ونشط واشرح به صدره كما قال تعالى « فمن
يرد الله ان يهديه يسرح صدره للاسلام » فان دام على ذلك
امتن وتطهر قلبه كما قال الله تعالى « اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى » ويكون كما وصفه في هذه السورة « ولكن
الله حب اليكم الايمان وربه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فصلا من الله وسمعة
والله عليم حكيم » . فان ترايد في فعله اصم اليه من الله تعالى
طاعت يره وداع يبعته عليه كما قال الله تعالى « هو الذي ابرأ
السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا ايماناً مع ايمانهم » . فحق
الانسان ان لا يسامح نفسه في الاحتداد وان لا يحل بحيرتعوده
ولا يرحص لها في شر ارتكبه فتعاطي صغير الدب يعصي الى
ارتكاب الكبير والاحلال قليل الخير يؤدي الى الاحلال
بكتيره كما قال الشاعر

واردق الصخر يبدو قل ايضه

واول العيت فطرتم يسكب

وقد به الله تعالى على ذلك نقوله « ان الذين ارتدوا على

ادبارهم من بعد ماتين لم الهدى الشيطان سؤل لم واملی لهم
 ذلك ناهم قالوا للدين كرهوا ما رزل الله سطيعكم في بعض
 الامر . قتين ان قولهم للدين كرهوا ما رزل الله ادعى بهم الى
 الارتداد على ادبارهم وقال تعالى « ان الدين تولوا منكم يوم النبی
 الجمعان اما استرلهم الشيطان بعض ما كسوا » . فسه على ان
 بعض ما كسوا ادعى بهم الى الالهرام والمتدرب في فعل الخير
 المنقوي فيه يصير بحيث يكون له من الله تعالى واقية تمنعته عن
 الافعال القبيحة وتحتة على الافعال الحسة وهذا معنى العصمة
 وعلى ذلك به الله تعالى في صفة اوليائه بقوله « اولئك كنت
 في قلوبهم الايمان وايدهم روح مه » . وقال تعالى « رضي
 الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
 المفلحون » والمتدرب بفعل الشر المنقوي فيه قد يصير بحيث
 يكون له بما ارتكبه من القائح باعث يبعثه على الافعال القبيحة
 ويحتة على الافعال السيئة ويسد عليه طرق الافعال الحسة وعلى
 ذلك به الله تعالى بقوله في صفة اعدائه « اما جعلنا في اعقابهم
 اعلالاً وهي الى الادقان هم مغمحون وجعلنا من بين ايديهم
 سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأعشىناهم فهم لا يبصرون » . وقال
 تعالى « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين

واهم ليصلوهم عن السبيل ويحسون اهم مهتلون « وقال
 تعالى « انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون » وقد
 بس الله هداية العبد وصلاته جميعاً الى نفسه من حيث انه
 جعل خلقه وطبعه بحيث اذا تعاطى فعلاً ان حيراً وان شراً
 واستمر عليه بصير ذلك طبعاً له ملازماً لا يرجع عنه ولم ينسب
 المص من الايمان الى نفسه الا بعد ذكر ما كان من اسائة العبد
 بحوقوله (انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون) فخص
 الذين لا يؤمنون بان جعل الشيطان اولياءهم وقال تعالى (ومن
 الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد
 كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب السعير
 وقال تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة رياء لهم اعمالهم وهم
 يعمهون) قال الشاعر

رؤى في عينك القبح كما * رؤى في عين غيرك الحسن

الباب الحادي والثلاثون

في قدر ما في الوسع من اكتساب السعادة

الانسان لما كان على هيئة العالم اوجد فيه كل ما اوجد في
 العالم وكما ان في العالم اشياء لا يتأتى اصلاحها وحيوانات لا يمكن

تأديها كذلك في الاسان قوى لايتأتى اصلاحها وتهديها وكان
 له مع ذلك متطعات عما أمر به وتقصير عما كلف ولهذا قال الله
 تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ إِلَى قَوْلِهِ
 كَلِمَاتٍ يَفْقَهُ مَا أَمَرَهُ) . فله على ان الاسان لا يكاد يخرج من
 دياه وقد قصى وطره ولذلك يجب على الاسان ان يحتشد في اداء
 ما أمكه ويطهر نفسه بقدر ما يتيسر له والرعة الى الله تعالى في تكبير
 ما قصر فيه ويتحقق انه اذا فعل ما أمكه فقد اعد لقوله تعالى
 (لَا يَكُفُّ اللَّهُ عَنْهُ) فاداء فعل ما أمكه يكون قد ترشح
 ان يريل الله عنه باقي السيئات كما قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)
 وقال تعالى (أَنْ تَحْشُدُوا كَآثَرَاتِهِمْ عَنْكُمْ كَفَرْتُمْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَنُدْخِلِكُم مِّنْ دُخْلًا كَرِيمًا) ولهذا امرنا تعالى ان ندسم الدعاء
 بقوله (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ سَيِّئَاتِنَا أَوْحَاطًا) وقال تعالى
 (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَرَتَّبُوا وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَنْتُمْ لَا تُؤَاخِذُونَ) فأمرنا ان نرغب اليه في اتمام ما قصرنا عن اكتسابه
 وقوله (وَالَّذِي حَاءَ بِالْصِّدْقِ إِلَى قَوْلِهِ لِيَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ
 الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) . ولهذا
 الحملة قال حصر الصادق رضى الله عنه من زعم انه يصل الى

الحق يدل المجهود هو متمن ومن رعم انه يصل اليه بغير بدل
المجهود هو متمن * ولقصور الانسان عن تركية نفسه بالتام قال
صلى الله عليه وسلم: ما احدث يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت يا بني
الله قال ولا انا الا ان يتعمدني الله برحمته . وقال تعالى تسبيحاً على
هذا المعنى (ولولا فصل الله عليكم ورحمته ما ركي منكم من احد
اندا ولكن الله يركي من يشاء » . وبيان قصور الانسان عن تركية
نفسه على التام هو ان الانسان حيوان اطلق متفكر والحيوان
جوهر متعس حساس والمتعس جوهر متعدد مترب لا قوام له
الا بالعداء كما قال الله تعالى (وما جعلناهم حسداً لا ياكلون
الطعام وما كانوا حالدين فالانسان مادام في الدنيا لا يبعك عن
مشاركة الهائم والساع لكونه حيواناً محتاحاً الى ما تحتاج اليه
وعن مشاركة الاشجار والسات لكونه متعساً محتاحاً الى ما تحتاج
اليه . والانسان اذا لم يقتحم العقبة ويبك الرقة وما لم يتعر عن
الحاحات الدية لم يأم تباطيبي الاس والجس وكيف يأم
وقد قال الله تعالى . (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً تباطيبي
الاس والجس يوحى معصهم الى بعض رخرف القول عروراً)
قال بعض المفسرين ان ابراهيم لما سأل الله تعالى فقال . (رب
ارني كيف تمجي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن

قلبي) . انما سأله ان يريه الحياة المتعزية عن العوارض العارضة
 للحيوانات فقال اولم تؤمن اي اولم تتحقق قال بلى ولكن ليطمئن
 قلبي اي ليتصور لي كيفية الطأبئة اي تربي النفس من الشره
 والحرص والامل والافتحار واعاين الحالة المذكورة في قوله تعالى
 « يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
 في عبادي وادخلي حتي » فأمره ان يأخذ اربعة طيور . عرانا
 وهو المحصوص بالحرص والشره . وسرا وهو المحصوص بالامل
 وطاووسا وهو المحصوص بالافتحار . وديكا وهو المحصوص بالشق
 فأمره ان يقطعهم ويصرهم اي يدعوهم ويدفعهم ذلك صر
 اليه عاجلا فسه الله تعالى بذلك على ان الاسان وان اجتهد
 كل الاجتهاد في حذف هذه المعاني عن نفسه وتطهير داته منها
 لن يتطهر مادامت الشرية الدنيوية حاصلة له ولن تحصل له
 الطأبئة المطلوبة . فاما ما يدعيه قوم ان من الناس من قد
 تجرد عن هذه الخصال حتى يستعي عن الطعام والشراب
 ويصير بحيث لا تعتريه الا حلاق الشهية فهذا ان حصل في
 بعض الناس فان ذلك يكون حينئذ ملكا متشجعا يسمى باسم
 الاسان على سبيل الاشتراك في الاسم فيكون متدل الجوهر

تبدل جوهر النار اذا صارت برداً وسلاماً وتبدل الدعموص^(١)
 اذا صار ضعفاً والدود اذا صار فراشاً وكثيراً من السات اذا
 صار جوهرًا آخر وحيوانا كدودة القز وليس ذلك بمكر في القدرة
 الالهية وهو حيث حارج عن الاستصلاح للافعال التي خلق
 الانسان لاجلها مستخلفاً في الارض مستعمراً فيها

فصل

اعلم ان من هاجر الى الله وحاده في سبيله فحق ان يهديه الى
 سبيله كما وعده في قوله تعالى «والذين حاهدوا فيها لهديتهم
 سلماً» . وقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وحاهدوا الى
 الى قوله اولئك هم المؤمنون حقاً» والهمزة العظمى هجاء
 فصول التسهوات والمجاهدة الكبرى مدافعة الهوى كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم جهادك في هواك فمن هدى الى سبيله وامع
 في مسيره مسارعا في الخيرات ومسانقا الى معصرة ربه تحقيق ان
 يصير من الابدال ومعنى الابدال هم الذين يبدلون من اخلاقهم
 وافعالهم الدمية اخلاقاً وافعالاً حميدة فيجعلون بدل الخهل العلم
 وبدل الشح الخود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل
 الطيش التؤدة وعلى ذلك دل قوله تعالى «والذين لا يدعون

(١) الدعموص بالضم دوية توحد في العدران

مع الله المآ آخرو ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الذي
 قوله يدل الله سيئاتهم حسات . والانسان اذا صار من
 من الاندال فقد ارتقى الى درجة الاحباب الذين عامم الله تعالى
 بقوله « سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » فيجعله مهيأ في
 البشر معظم القدر عدد كل احد بل قد بلغ مبلغاً تنصع له الهائم
 والساع والوحوش والحشرات كخضوعها لسليمان بن داود عليهما
 السلام ويصير الحديد له لياً كما لان لبيه داود عليه السلام
 وتصير النار له اذا حاصها برداً وسلاماً كما صارت على ابراهيم
 عليه السلام ونقاد له الريح فيركها كركوب سليمان وتسحر له
 المياه فيميتي عليها كتسجيرها للحصر عليه السلام ويكلمه السمات
 والمعادن والافلاك والحيوم فتقف على ما فيها وتحمده سرائرها
 كمكالمتها لادريس عليه السلام * روي انه اذا احب الله عبداً
 السه صورة من صورته ويخفي فيه روحاً من روحه حتى يقاد له
 كل حجر ومدر ويتواضع له كل طائر وسبع بل قد يحصه بكرامات
 لا يمكن ان يطلع على معرفتها غير من حصها كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم عن ربه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال تعالى
 اشارة لها هذا المعنى . « فلا تعلم نفس ما اُحيا لهم من قرة اعين »

وهذه الأحوال كما تكون للأنبياء فقد تكون للأولياء المحبوبين
بالكرامة وليس ذلك مستبدع ولا مكري قدرة الله تعالى ولا
مخالف في حكمته كما طعن بعض المتكلمين أن ذلك إذا أظهره على
غير أنبيائه لا يؤمن أن يُقتن به الناس وأنه يؤدي إلى اشتباه أمر
المعجزة على الكفاية فإن أحكم الحاكمين لا يؤتي هذه المكرمة إلا
من هو أهلها كما به عليه سبحانه بقوله «الله أعلم حيث يجعل
رسالته ومن نلعه هذه المرة فقد آتاه لاشك من العلم والحكمة
قد ما يهديه ويؤدبه وعرف ما يسكه فيستقيم كما أمر فيه ويعرف
قدره ولا يتعدى طوره

الباب الثاني والثلاثون

في اثبات المعاد وفصيلة الموت وما يحصل بعده من السعادة
لم يذكر المعاد والنشأة الآخرة إلا جماعة من الطبيعيين
أهملوا أفكارهم وحملوا أقدارهم وتعلمهم عن التفكير مداهم
ومشأهم شعهم بما رين لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله
تعالى «رين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والأنعام والحرث
ذلك متاع الحياة الدنيا» وأما من كان سوياً ولم يمتس مكناً على

وجهه لكونه « كالاسام بل هم اضل سبيلا » وتأمل احراء العالم
 علم ان اصلها دوات الارواح واصل دوات الارواح دوات
 الارادة والاختيار في هذا العالم واصل دوي الارادة والاختيار
 الناطق في العواقب وهو الانسان فيعلم ان الطر في العواقب من
 حاصية الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية له الا لأمر
 جعله له في العقي والا كان وجود هذه القوة فيه باطلا فلو لم
 يكن للانسان عاقبة ينتهي اليها غير هذه الحياة الخسيسة المملوءة
 بصا وهما وحزنا ولا يكون هذه حال معسرة لكان احسن
 الهائم احسن حالا من الانسان فيقتضي ان تكون هذه الحكم
 الالهية والدائع الربانية التي اطهرها الله تعالى في الانسان
 عتقا كما به الله عليه بقوله تعالى « انكسستم انما خلقناكم عتقا
 وانكم اليها لاترجعون » فان احكام نية الانسان مع كثرة بدائنها
 وعجائنها ثم نقصها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه فيه
 الهائم من الاكل والترب والسعاد مع ما يشوبه من التعب الذي
 قد أعني به الحيوانات معة « كالتي نقصت عرلها من بعد
 قوة انكثا » تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما اطهر عد من
 القى عن ما كنه دثار العماية صدق امير المؤمنين علي عليه
 السلام في قوله الدنيا دار ممر لا دار مقر فاعبروها ولا تعصروها

وقد خلقتم للابد ولكم ثقلون من دار الى دار حتى يستقر بكم
القرار . وكثير من الجهال اعتروا قوم وصعوا بوقور العقل في
امور الدنيا حيث انكروا امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقاً لم
ينكره امتا لهم مع وقور عقولهم وكثرة فهمهم ولم يعلموا ان العقل
وان كان جوهرًا شريفاً فانه لا يتوجه الا حيث وُجّه ولا عاء
له الا فيما اليه صُرف فاذا صُرف الى امور الآخرة احكمها واذا
صُرف الى امور الدنيا قلها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر
بصيرته حينئذ عن الامور الآخروية كما به الله عليه في غير موضع
من كتابه وقد تقدم القول فيه

فصل

اعلم ان الموت المتعارف الذي هو معارقة الروح للبدن هو
احد الاسباب الموصلة للالسان الى العيم الايدي وهو انتقال
من دار الى دار كما روي انكم خلقتم للابد انكم ثقلون من دار
الى دار حتى يستقر بكم القرار فهو وان كان في الطاهر فاء
واصحلاً فهو في الحقيقة ولادة تالية قال الشاعر في ذلك
تمحست المور له يوم اتى وكل حاملة تمام
فانه جعل للسور حملاً كحمل المرأة وتمحضا كتمحضا
وولادة كولادتها نسباً على انه احد اسباب الكون . قال بعضهم

الانسان ما دام في دياه حار محرى الفرح في البيضة فكما ان
 من كمال الفرح ثقل البصر عنه وحروحه منه كذلك من شرط
 كمال الانسان معارفة هيكله ولولا هذا للموت لم يكمل الانسان
 والموت اذاً ضروري في كمال الاساية ولكون الموت سبباً لانتقال
 من حال اوضع الى حال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفياً وامساكاً
 عنه فقال تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
 في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى
 اهل مسمى » ولهذا نقول العرب استأثر الله علان ولحق بالله
 وبحود ذلك من الالفاظ ولا حل اب الموت الحيواني انتقال من
 منزل ادنى الى منزل اعلى احه من وثق بماله عند الله ولم يكره
 هذا الا احد رحلين احدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده ان
 لا حياة ولا عيم الا في الدنيا كمن وصمهم الله تعالى بقوله
 « ولتحدثهم حرص الناس على حياة ومن الدين اشركوا يود احدهم
 لو يعمر الف سنة وما هو بمنزلة من العذاب ان يعمر » وقال
 بعض من هذه طريقته شعراً في هذا المعنى

حدم الدنيا محط قل ان ثقل عنها

وهي دار ليس تلقى بعدها اطيب منها

والثاني يؤمن « ولكن يحاف دبه فاما من لم يكن كذلك

فانه يجهو بتمناه كما احب الصالحون وتمنوه . وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه
وقال تعالى (تمسوا الموت ان كنتم صادقين) تسميها على ان من
يكون متحققاً بحس حاله عند الله لم يكره الموت والموت هو
باب من ابواب الجنة مه يتوصل اليها ولو لم يكن موت لم تكن
الجنة ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال (الذي خلق
الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملاً) فقدم الموت على الحياة
تسميها على انه يتوصل به الى الحياة الحقيقية وعدها عليا في نعمه
فقال (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يجيبكم) فجعل الموت اعاماً كما جعل الحياة اعاماً لانه لما كانت
الحياة الاحرورية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان
السبب الذي يتوصل به الى النعمة نعمة ولكون الموت دريعة الى
السعادة الكبرى لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتى قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والله ما انالي اقع على
الموت او يقع الموت علي . وكانوا يتوقعونه ويرون اهم في حس
فيتطرون المشرباط لاقهم . وعلى هذا روي الدياسمي المؤمن
وحدة الكافر وقيل انه لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول
أطلق داود من السجن قال الله تعالى (واثمتم او قتلتم لألي

الله تمحشرون) تنديها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالى . وقال تعالى (ولئن قتلتهم في سبيل الله او متم لمخرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) وقال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فحين . الآية) وعلى هذا ما به الله تعالى بقوله (ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين) ثم انكم بعد ذلك لميتوب ثم انكم يوم القيامة تعتون افسه على ان هذه التعبيرات خلق احسن فقص هذه الية لاعادتها على وجه اشرف كالوى المروع الذي لا يصير محلاً ممتراً الا بعد افساد جنتها وكذلك الراداد اردنا ان يجعله ريادة في احسامها يحتاج ان يطحن ويحمر ويؤكل فيغير تعبيرات كثيرة هي فساد لها في الظاهر وكذلك الدراداد التي في الارض بعده من لا يتصور ماله وحاله فساداً فالعس تحت القاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية وصا الحجل بالحش او حاهلة بما لها في المال

الباب الثالث والثلاثون

في فصيلة الانسان اذا شرف على الملائكة

قد تقدم ان الناس ضربان صرب لم يحط من الاسابية

لا بالصورة التخطيطية من اتصاف بالقامة وعرض الظفر والقوة على
 الضحك ونحو من النطق يجري مجرى الماء والنصديّة وهو دون
 اليهائم . وخرب هو الانسان وهو المعنى بما خلق لاحظه فمن كان
 كذلك وله حالتان احدهما حالته وهو في الدنيا ولم يقم العقبة
 وبك الرقة بل هو صريع جوعة واسير تسعة تسعة العرقه وتوكله
 العقبة وتقتله الشرقة ولما يقص ما امره فهو ما دام في دنياه لا يحكم
 له بانه افضل من الملائكة على الاطلاق . والحالة الثانية قد يقم
 العقبة وفك الرقة بعدما قضى ما امره فصار من الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون بل قد جعل في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر ذا حياة بلا ممتنعى بلا فقر وعرا لا دل وعلم بلا جهل
 وقد قامت الملائكة تحمده كما قال تعالى (والملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فعم عفى الله عن الذنوب
 من جعل له هذه المنزلة فهو افضل من كثير من الملائكة اعانا
 الله على بلوغ هذه المنزلة وحطانا من المترشحين لما برحمته انه على
 ما يشاء قدير

وهذا آخر ما قصدت من بيان تفصيل الشاتين وتحصيل السعادتين
 بحمد الله تعالى ومن طريقه برحمته انه على ما يشاء قدير والحمد
 لله وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

كتاب

تفصيل المشائين

وتحصيل السعادات

هذا كتاب مدركه طه شوقي ابن موسى انصار
وشراف حرمه سيق السعد تميم لاهدي قديم الحسين
محمد بن مضر وعبد الله بن مضر في رسمة
خمس صور يوم من عدة مشروبات يختل في حسن رة
من رودة حكا، ورحم حمة من حان من مقولا عن السعدين
حسين بن مضر ومحمد بن مضر في عدة رنة مومنه
لادعي رنة وراية وفصل فيه تبيين لادعي
راية من فيه قرب عن حصص سعدين من رنة
راية وهو مصنف من جمع بين رنة في
صحة رنة لادعي رنة من تحدي رنة في
رنة من رنة

